# تغطية الصحافة الإماراتية لغزو العراق وأحتلاله عام ٢٠٠٣
## ( دراسة تحليلية لجريدتي البيان والخليج)

أ . م . د. شعبان حسن حمادة الناصري

رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام والإتصال الجماهيري بجامعة العلوم الحديثة بدبي _ الامارات العربية المتحدة .

**ملخص الدراسة**

**تبحث هذه الدراسة في الدور الذي يلعبه الإعلام في النزاعات الدولية من خلال تغطية الصحافة الإماراتية اليومية الصادرة باللغة العربية للحدث (( أحتلال العراق )) خلال الفترة من ٢٠ - مارس - ولغاية ١٥ - أبريل - ٢٠٠٣ .**

**وهي دراسة تُعنى بالجانب المهني التطبيقي الصحفي في دولة الإمارات العربية المتحدة ، من حيث خصائص الرسالة الإعلامية واتجاهات مضامينها ، ثم طرح بعض التفسيرات والأسباب التي تقف وراء تلك الخصائص والاتجاهات .**

**تطمح هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما الأول : بحث وتحديد حجم الاهتمام الذي أولته الصحافة اليومية العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة لقضية أحتلال العراق والثاني : تحديد اتجاهات الصحافة الإماراتية من ذلك الحدث ، وتأخذ الدراسة عينتها البحثية من الصحيفتين اليوميتين العربيتين الصادرتين في تلك الفترة وهما : جريدة الخليج وجريدة البيان .**

**تنقسم الدراسة إلي إطاريين أساسيين الأول : الاطار النظري يطرح معلومات أساسية عن الصحافة الإماراتية ، وفكرة مختصرة عن الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة ، والثاني إطار تطبيقي يعرض نتائج التحليل ويقدم الأسباب والتفسيرات وراء خصائص التغطية وموقف الصحيفتين من الحدث محل الدراسة ..**

**UAE press coverage of the occupation of Iraq in 2003 _ ( a model dailies ALBayan and the Gulf newspaper)**

**Assistant Professor Dr. Shaaban Hassan Nasseri / Head of the Department of Journalism at the Faculty of Media and Mass Communication - University of modern science _ Dubai - United Arab Emirates.**

**Abstract:**

**This study examines the role played by the media in international disputes by covering the UAE daily press published in Arabic for the event ((occupation of Iraq)) during the period from 20 - March - to 15 - in April 2003.**

**It is concerned with the study of the professional side of Applied journalist in the United Arab Emirates, in terms of the characteristics of the media message and trends of their contents, and then ask some explanations and the reasons behind those characteristics and trends.**

**This study aims to achieve two main objectives: the first: research and determine the size of attention given by the Arab daily press in the United Arab Emirates to the issue of the occupation of Iraq, and the second: to determine the UAE press trends of that event.**

**The take-appointed study and research of the main Arab dailies in that period, namely: Gulf newspaper and Al-Bayan newspaper.**

**The study is divided into main components: the first the theoretical framework presents basic information about the UAE press, and the idea of a brief on the methodology procedures used in the study, and the second application window displays the results of the analysis and providing reasons and explanations behind the coverage characteristics and position papers of the event under study.**

**المبحث الأول / الإطار النظري**

١ – ١ مدخل

عُـدَّ الاحتـلال الأمريـكي البريطـاني وحلفائهـم للعـراق في ٢٠ مـارس عـام (٢٠٠٣) وأحتلالـه في ١٠ أبريـل مـن العـام نفسـه منعطفـاً حـاداً في رسـم خارطـة جديـدة للمنطقـة العربيـة بوجـه خـاص والعـالم بوجـه عـام ، ونقطـة فاصلـة في التاريـخ العـربي الحديـث ، إذ أعـاد إلى المنطقـة العربيـة المحتـل الأجنبـي بعـد نحـو نصـف قـرن تقريبـاً مـن خروجـه وحصـول الـدول العربيـة عـلى اسـتقلالها .

وافـرز الاحتـلال الأمريـكي للعـراق معطيـات جديـدة ومتغـيرات كبـيرة عـلى المسـتويات العسـكرية والسياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة والاقتصاديـة ، كان لهـا الأثـر الواضـح والفعـلي عـلي مجمـل أنشـطة الحيـاة ، مـما دفـع بالباحثـين والمهتمـين بالسياسـة والثقافـة والأعـلام ، إلى تناولهـا بالنقـد والتحليـل والكتابـة والتعليـق، أثـرت الفكـر الإنسـاني بنتائجهـا الايجابيـة والسـلبية.

ويعتـبر مجـال الأعـلام وميادينـه مـن أخطـر واهـم أداة يمكـن اعتمادهـا في التأثـير بالـرأي العـام ، وفي صناعـة الحـروب ، مـن خـلال خلـق الذرائـع ، وتغيـير الواقـع والتضليـل الإعلامـي ، وحجـب المعلومـات ، التـي تسـتخدمها فعليـاً وعـلى أرض الواقـع الولايـات المتحـدة في تلـك الحـرب بشـكل مضلـل للتأثـير عـلى الـرأي العـام العالمـي والعـربي ، بعـد ادعائهـا بأنهـا جـاءت للعـراق لنـشر المفاهيـم الجديـدة مثـل الحريـة والديمقراطيـة ، والقضـاء عـلي أسـلحة الدمـار الشـامل التـي أعلنتهـا كسـتار وشـعاراً لحملتهـا العسـكرية .

كـما يعتـبر الأعـلام مصـدر أسـاسي لاسـتقاء المعلومـات حـول مجريـات الأحـداث ومضاعفاتهـا وتداعياتهـا ، لان الوسـيلة الإعلاميـة تسـتطيع أن تحشـد كل طاقاتهـا وآلياتهـا الفنيـة والمهنيـة لمتابعـة الحـدث وتقديـم الأخبـار والتعليقـات والتحليـل والتقاريـر اللازمـة عنـه ، بفضـل ومسـاندة الثـورة التكنولوجيـة ( ثـورة الاتصـالات ) التـي أضفـت سـمات تطوريـة عـلى وسـائل الأعـلام في نقـل الواقـع بجهـد ووقـت قصـير جـدا ، مـما أكسـبها ثقـة غالبيـة الجمهـور . ووجـد المتلقـي ولأول مـرة نفسـه أمـام إعـلام وأمـام حـرب ، وكلاهـما يسـتخدم أحـدث مـا وصـل إليـه العـصر مـن تقنيـة في الأدوات والوسـائل والسـلاح .

ووصفـت الحـرب التـي قادتهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـلى العـراق عـام (٢٠٠٣) بأنهـا مـن أبـرز القضايـا التـي شـغلت وسـائل الأعـلام في مختلـف دول العـالم ، وكانـت بامتيـاز مـادة إعلاميـة غزيـرة ودسـمة تناولتها كافـة وسـائل الأعـلام بشـكل عـام والصحافـة بـكل مسـتوياته بشـكل خـاص ، وشـغلت حيـزاً واسـعاً وكبـيراً مـن الأخبـار والكتابـة والتحقيـق والمقـالات والتحليـل والتعليـق والاسـتنتاج لأنهـا كانـت الأكـثر أهميـة وإثـارة عـلى صفحاتهـا .

كـما شـكلت الحـرب الانجلوأمريكيـة عـلى العـراق واقعـاً إعلاميـاً جديـداً ، مـن أبـرز سـماته اسـتخدام وسـائل الإعـلام بشـكل مكشـوف في إطـار الاسـتراتيجيات الحربيـة ، لتقـوم بـأدوار تخـدم الهـدف العـام وهـو تحقيـق الانتصـار عـلى المقابـل دون الالتفـات إلى حريـة الأعـلام وأخلاقياتـه ومصداقيتـه والمثـل والمبـادئ التـي يفـترض الالتـزام بهـا كنسـيج فكـري وفلسـفي وأخلاقـي ، يحكـم الـدور والوظيفـة التـي تقـوم بهـا وسـائل الأعـلام.

فهنـاك العديـد مـن الشـواهد والمثـل التـي أكـدت أن وسـائل الأعـلام الغربيـة عامـة ، والأمريكيـة خاصـة فقـدت صورتهـا السـابقة التـي لم تكـن يومـاً مـن الأيـام واقعيـة ، بـل كانـت حالـة مزيفـة أزيـح السـتار عـن حقيقتهـا مـن خـلال الممارسـة المكشـوفة لهـذه الوسـائل خـلال مـا اتفقـت هـي عـلى تسـميته بعمليـة (( تحريـر العـراق )).

لقـد تدفـق سـيل جـارف مـن التغطيـات الإخباريـة في الوقـت الـذي عقـد فيـه الرئيـس الأمريـكي الأسـبق العـزم عـلى شـن حربـه ضـد العـراق ، واسـقاط حكومـة الرئيـس العراقـي الراحـل صـدام حسـين آنـذاك ، فلعـدة أسـابيع كانـت حـرب العـراق هـي القصـة الأهـم في التدفـق اليومـي للأخبار المحليـة والعالميـة في دولـة الإمـارات العربيـة ، وكان القـراء الإماراتيـين متلقـين لهـذه الأخبـار، وكانـت الصحـف الإماراتيـة سـباقة في تنـاول الحـدث ، ومنهـا جريـدتي الخليـج والبيـان اللتـان اسـتحوذت معظـم صفحاتهـا عـلى أخبـار العـراق واحتلالـه ، للحـد الـذي أمكـن فيـه القـول بـأن هـذه التغطيـة الصحافيـة وصلـت إلى حـد الإفـراط الصحفـي .

وهنـاك ثـلاث احتـمالات يمكـن أن يعـزى إليهـا هـذا التكريـس الصحـافي كـما يراهـا الباحـث وهـي : أولا : القـرب الجغـرافي بـين الإمـارات العربيـة المتحـدة والعـراق ، وثانيـاً : العلاقـات الأخويـة التـي تمتـد عـبر سـنين طويلـة ولهـا جـذور في التاريـخ والمتأصلـة في العمـق بـين دولـة الإمـارات والعـراق وشـعبيهما ، وأخـيراً الأثـر الواضـح والكبـير للحـرب عـلى المنطقـة ككل والخليـج خاصـة .

وفي خضـم التغطيـة الإخباريـة لهـذه الحـرب يظهـر الـدور الأهـم للصحافة في اختيـار الأخبـار التـي يحتـاج العامـة إلى معرفتهـا دون غيرهـا ، ليكونـوا عـلى درايـة كافيـة بمسلسـل أحـداث الحـرب ، لذلـك يـرى الباحـث مـن المناسـب أن يتنـاول في بحثـه المتواضـع هـذا موقـف صحيفتـين إماراتيتـين هـما (الخليـج والبيـان) مـن احتـلال العـراق ، بعـد أن تـم تحديـد الفـترة الواقعـة مـن ( ٢٠ مـارس ٢٠٠٣ ولغايـة ١٠ أبريـل ٢٠٠٣ ) والتصـدي إلى جميـع المعلومـات والبيانـات المتعلقـة بالصحيفتـين بأسـلوب وطـرق

أحصائيـة علميـة ، وعالجـت الدراسـة الآثـار والتداعيـات التـي نتجـت عـن عمليـة الاحتـلال الأمريـكي للعـراق ، إضافـة إلى اهتمامهـا بجميـع الفنـون الصحفيـة التـي وظفتهـا كلتـا الصحيفتـين في تناولهـما لتلـك الفـترة ، كـما اهتمـت هـذه الدراسـة بالمحتـوى والقضايـا التـي تـم طرحهـا وطـرق تقديمهـا ومـا تـم التركيـز عليـة ، ومـدى تأثـير العوامـل المحـددة ، وآليـة توثيـق الخـبر عـلى التغطيـة الصحافيـة للحـدث .

وتعمـد الباحـث في اختيـار عينـة البحـث مـن الصحـف الإماراتيـة بصـورة متباينـة مـن حيـث التمويـل وانتمائهـا والملكيـة والجهـة التـي تقـف وراء إصدارهـا ، حيـث أن صحيفـة الخليـج ، تنتمـي إلى الصحافـة الأهليـة ويتـولى الأشراف عليهـا ورسـم سياسـتها التحريريـة المؤسسـون ، بينـما تصـدر البيـان عـن دائـرة إعـلام دبي التابعـة للحكومـة المحليـة ، وتحصـل عـلى دعمهـا المـادي مـن الجهـة الحكوميـة الرسـمية التابعـة لهـا ويرأسـها مسـئولون حكوميـون (١) .

**١ - ٢ الصحافة الإماراتية :**

_ يعـود ظهـور أول مطبعـة في دولـة الإمـارات التـي تتميـز بحداثـة عهدهـا وسرعـة نموهـا وتطورهـا إلى عـام ١٩٥٨ في إمـارة دبي عـلى يـد (محمـد عـلي الرضـوان «) الـذي كان قـد اشـتراها مـن الكويـت ، والتـي قامـت بعمليـات طبـع النـشرات والمطبوعـات المختلفـة للأفـراد والجهـات الرسـمية في دبي مقابـل أجـر معلـوم (٢).

_ويمكـن القـول إن أول مـن مـارس مهنـة الصحافـة في الإمـارات هـو( مصبـح بـن عبيـد الظاهـري) (٣) ، في مطلـع الثلاثينـات مـن هـذا القـرن ، مـن خـلال دكان صغـير كان يمتلكـه في مدينـة العـين التابعـة لإمـارة أبـو ظبـي ، والـذي كان يقـدم المشروبـات ويبيـع ( النخـي ) فيـه ، حيـث انطلقـت أول صحيفـة في الإمـارات حملـت اسـم ( النخـي ) ، كتبـت أخبارهـا مـن قبـل (مصبـح بـن عبيـد الظاهـري) عـلى أوراق الأكيـاس ، وكان يتطـوع لقراءتهـا لمـن لا يجيـد القـراءة والكتابـة .

_ بينـما شـهد عـام ١٩٣٣ محاولـة أخـرى حينـما أصـدر بعـض شـباب دبي والشـارقة نـشرة يوميـة مكتوبـة باليـد ، بمعاونـة مجموعـة مـن شـباب البحريـن سـميت ( صـوت العصافـير ) (٤) ، فيـما صـدرت قبـل هـذه النـشرة في الشـارقة عـام ١٩٢٧ صحيفـة باسـم (عـمان) ، تتكـون مـن صحيفتـين ، أصدرهـا (إبراهيـم محمـد المدفـع) وكانـت خطيـة مـن النغـر (*).

ويذكـر المـؤرخ (عمـران العويـس) إن عـام ١٩٦١، شـهد صـدور نـشرة أخـرى تسـمى (الديـار) أصدرهـا (حميـد بـن نـاصر العويـس) ، وعبـد اللـه بـن سـالم العمـران وعـلي محمـد الشرفـا ،وكانـت تطبـع وتنسـخ عـلي (الاستنسـيل) (٥).

_وذكـر مؤلـف كتـاب (صحافـة الإمـارات) إن فضـل السـبق في مضـمار الصحافـة المقـرؤة يعـود إلى (دبي) ، التـي صـدرت بهـا أول دوريـة مبتدئـة عـلى شـكل نـشرة (تابلويـد) مـن صفحتـين يسـجل عليهـما التقريـر الشـهري عـن بلديـة دبي ، وأخبـار المناقصـات ، وكان أول مـن فكـر في إصدارهـما وتـولي تحريرهـا (أمـين صقـر)(٦) ، حيـث تضمنـت النـشرة في بدايـة إصدارهـا أول خطـاب ألقـاه مديـر البلديـة في ذلـك الوقـت ( كـمال حمـزة ) ، والـذي تـولي الأشراف عليهـا وتطويرهـا .

_وظلـت هـذه النـشرة تصـدر مـن دبي أسـبوعيا منـذ ١٦ ينايـر عـام ١٩٦٥ وعرفـت باسـم ( أخبـار دبي ) ، حتـى خـروج أول جريـدة رسـمية في الإمـارات للوجـود سـنة (١٩٦٦) تشـبه إلي حـد كبـير الوقائـع المصريـة ، إذا اختصـت بنـشر قـرارات الحكومـة وإعلاناتهـا الرسـمية عـن القوانـين والمعامـلات البنكيـة وأخبـار الحركـة الملاحيـة في البحـر والجـو لوجـود ميناء دبي ومطارهـا الجـوي (٧).

_ وقـد بلـغ عـدد الصحـف والدوريـات التـي صـدرت في الإمـارات منـذ عـام ١٩٦١ حتـى عـام ١٩٦٩ نحـو (١٨٥) دوريـه عربيـة وأجنبيـة والتـي تولـت إصدارهـا وتمويلهـا وتحريرهـا مؤسسـات حكوميـة أو خاصـة أو جهـات أكاديميـة أو هيئـات متخصصـة ، وتوقفـت منهـا (٣٩) لأسـباب سياسـيه واقتصاديـه وفنيـة وإداريـة .

_ وتوجـد في دولـة الإمـارات الآن ١١ جريـدة يوميـة ، خمـس منهـا باللغـة العربيـة ، وهـي الاتحـاد والخليـج والبيـان والوحـدة والفجـر والرؤيـه و امـارات اليـوم وأربـع منهـا باللغـة الانجليزيـة وهـي الخليـج تايمـز والجلـف نيـوز والأمـارات نيـوز وجلـف تـوداي(٨).

_أمـا السياسـات التحريريـة للصحـف الإماراتيـة فأنهـا جميعـا تشـترك بصفـة عامـة في الالتـزام بعـدة مفاهيـم تحكـم تلـك السياسـات التحريريـة بمـا فيهـا صحيفتـي الدراسـة (الخليـج والبيـان).

_تهتـم الصحافـة الإماراتيـة بإبـراز الأخبـار الرسـمية ، وخاصـة التـي تتعلق برئيـس الدولـة ونائبـة ، وحـكام الأمـارات ، والشـيوخ ، مـع مراعـاة التـدرج وفقـاً لقواعـد الترتيـب البروتوكـولي ، ثـم الاهتـمام بالأخبـار المحليـة ، فأخبـار دول الخليـج ، فالأخبـار العربيـة ، والعالميـة أخـيرا .

_وتلتـزم جميـع الصحـف الإماراتيـة ، الصـادرة في دولـة الأمـارات بمـواد قانـون المطبوعـات والنـشر ، حيـث إن الدولـة تمتلـك سـلطة الأشراف عـلى وسـائل الأعـلام ومـن بينهـا الصحافـة ، ومـن خـلال الأشراف الكامـل عـلي المحتـوي ، ووضـع الضوابـط المختلفـة للموضوعـات وخضوعهـا تحـت ضوابـط قانونيـة يـؤدي الإخـلال بهـا إلي إيقـاف الوسـيلة أو سـحب الترخيص منهـا ، إضافـة إلي ذلـك أن الترخيـص للمؤسسـات الخاصـة لا يـزال مقتـصرا عـلى الأعـلام المقـروء ، كـما تقـوم الحكومـة الاتحاديـة بتحديـد السياسـة الإعلاميـة ، في حـين تقـوم وزارة الاعـلام بمهمـة تحقيـق تلـك السياسـة

ومراقبة تنفيذها والالتزام بها بالاعتماد على قانون المطبوعات والنشر والدعم المادي والإجراءات الرقابية ، والتوجيهات الرسمية ، التي تتلقاها المؤسسات الصحفية عن طريق الاتصال الهاتفي أو من وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية ، وخاصة الأخبار التي تتعلق بسياسة الدولة الخارجية أو الموقف من نزاع معين(٩).

_ وتعود أسباب السيطرة النسبية على الصحف الإماراتية لكون اغلب العاملين في وسائل الإعلام الخاصة والعامة من العناصر الوافدة ( عربية وأجنبية ) ، وقد تختلف في معتقداتها الفكرية والسياسية وفي انتمائها وولائها (١٠).

١ – ٣ صحيفة الخليج – النشأة والتطور الفني والتاريخي :

- تعد الخليج أول صحيفة يومية أهلية سياسية مستقلة صدرت في الأمارات ، حيث أبصر أول عدد لها النور في يوم الاثنين من أكتوبر عام (١٩٧٠) لتملا فراغا في الحقل الصحفي عانت منه المنطقة على مدار سنوات الاحتلال البريطاني ، لتجسيد رسالة إعلامية تبلورت في الأهداف التالية :

١- قيام مشروع وحدوي في الخليج بعمق عربي وانتماء قومي .

٢- ترسيخ الهوية الحضارية العربية والإسلامية والتأكيد المستمر علي الذاتية الثقافة العربية

٣- مواجهة تسلط الشاه وتهديداته باحتلال جزر الأمارات .

٤- طرح أفكار للنهوض والتنور والمعرفة والحريات العامة .

- ومن أبرز مؤسسيها المرحوم (تريم عمران تريم ) وأخيه ( د. عبد الله عمران تريم) اللذين كان لهما الدور الريادي في النهوض والتقدم والتفوق والمنافسة في الساحة الإعلامية والصحفية ، وجعلها صحيفة عربية في الصميم ، وللعروبة كما لوطن الأمارات ، ومنبر حرية العرب في التعبير عن قضايا العربية المصيرية والدفاع عنها،وصحيفة لا تمنعها تقاليدها الراسخة من التحديث والتفوق الدائمين.

- بدأت صحيفة الخليج الصدور ب (٨) صفحات ، وفي العام (١٩٨٤) زاد عدد صفحات الجريدة إلي (١٦) صفحة ، و بدءاً من العام (١٩٨٥) وصل عدد الصفحات إلى (٢٤) ، وهو ما كانت تسمح به ماكينات الطباعة .

- وفي عام (١٩٩١) أكملت صحيفة الخليج تحديثها لمطابعها ومبانيها وأدخلت لأول مرة في الإمارات طباعة ورق الصحف المصقول ، كما حدثت أقسام الإنتاج قبل الطباعي ، وأصبح بمقدورها طباعة عدد من (٣٦) صفحة مع (٤) صفحات بلون كامل .

- وشهد عقد التسعينيات من القرن الماضي خطين طباعين وأصبح بمقدور (دار الخليج) طباعة (٣) صحف يومية وعدد من المجلات الأسبوعية وإصدار جزء واحد من الصحيفة من (٤٠) صفحة .

_ كما سجل عقد التسعينيات في الفترة من عام (١٩٩٣) إلي عام (٢٠٠٠) تطورا سريعاً في أداء الجريدة واتساع صفحاتها وتبويبها ، حيث قفزت عدد الصفحات إلي ما يتراوح بين (٦٨) و (١٠٠) صفحة إضافة إلى الملاحق المستقلة .

_وتمتلك ( الخليج ) مكاتب لها في عدد من الدول العربية منها : القاهرة ن بيروت ، مسقط ، عمان ، الخرطوم ، دمشق ، صنعاء ، الرباط ، الكويت ، الدوحة ، المنامة ، فلسطين ، وتغطي شبكة مراسيلها عدداً من الدول على مستوي العالم .

_كما شهدت صحيفة الخليج خلال السنوات الماضية من عملها الصحفي والإعلامي تطورات مسارعة في مختلف المجالات التحريرية والفنية لتصل إلى ما وصلت إليه اليوم ، ولتضم الدار ست مطبوعات بين يوميه وأسبوعيه وشهريه ، بالإضافة إلى مركزي الدراسات والمعلومات ، وأخيرا ضمت الدار في كنفها مؤسسة (تريم عمران) للأعمال الثقافية والإنسانية بفرعيها : الجائزة الصحفية والتي شكلت بموجب المرسوم الأميري رقم (٦) عام (٢٠٣) ، حيث انطلقت (جائزة عمران الصحفية ) في العام (٢٠٠٣) ، والتي أصبحت تقليداً سنوياً حتى يومنا هذا للصحيفة ، بهدف تطوير وتوسيع دائرة المشاركة لتشمل قبل العاملين في الميدان الصحفي والإعلامي ، وخلق روح المنافسة بينهم لتطوير وتحسين هذا المجال وأداء العاملين فيه ، و إثراء الكلمة والرأي والفكر والإبداع والتجديد في دولة الأمارات العربية المتحدة.

_بينما تم تأسيس مركز التدريب عام (٢٠٠٤) ، ليسهم في صقل خبرات العاملين في الحقل الإعلامي وتأهيل الخرجين الجدد من كليات الأعلام ، والاستفادة من ثقافة المعلومات والمعارف الإعلامية المتطورة ، ونشر المعرفة الإعلامية على نطاق واسع(١١).

١ – ٤ صحيفة البيان – النشأة والتطور الفني والتاريخي :

بلورت صحيفة ( البيان ) الإماراتية على امتداد تاريخها الذي تجاوز (٣٠) عامل ، بعد صدور أول عدداً لها في العاشر من مايو عام (١٩٨٠) في إمارة دبي ، مدرسة واضحة الملامح في الأداء الصحفي والإعلامي ، وحرصت على أن تضيف إلى العراقة القدرة على التجدد ، وضخ عناصر الحيوية والإبداع الخلاق .

وتميزت (البيان) عبر سنوات طويلة من العمل الجاد ببرنامجها في التوظيف ، ومن هنا فأنها اليوم المؤسسة الصحفية ذات النسبة العليا في التوطين بين كل المؤسسات الإعلامية في الأمارات ، وهي تواصل المضي

في هـذا المنهـاج وعـلي كل مسـتويات العمـل والأداء في مختلـف مرافقهـا وفروعهـا ومكاتبهـا .

_ففـي العشريـن مـن فبرايـر عـام (٢٠٠٥) لامسـت أعـين القـراء بيانـاً جديـداً مـن حيـث التطويـر ومختلفـاً في الشـكل والحجـم والمضمـون ، وكان ذلـك إيذانـاً ببـدء مرحلـة جديـدة مـن التطـور وخلـق حالـة طـوارئ تفاعليـة مـع الأحـداث المحليـة والعربيـة والعالميـة ، لتقديـم وجبـة معلومـات متخمـة كل صبـاح للقـارئ .

-وشـهدت ( البيـان) في الرابـع عـشر مـن مايـو عـام (٢٠٠٨) طفـرة نوعيـة مهمـة في تاريـخ مشـوارها الصحفـي مـن حيـث التطويـر في مجالاتهـا الصحفيـة ، فكانـت مهمـة متشـعبة طويلـة احتاجـت إلى تعزيـز الـكادر التحريـري والإداري ، وإعـادة تبويـب الصفحـات والملاحـق ، حيـث تـم لأول مـرة خـروج صفحـات الاقتصـاد مـن (البيـان) الرئيـسي إلى ملحـق يومـي مسـتقل ، وتغـير لـون ورق البيـان مـن البرتقـالي إلي الأبيـض ، ثـم أعـادة تصميـم أسـم البيـان (اللوغـو) بعـد (٢٥) عامـاً اعتـاد فيهـا قـارئ البيـان عـلى اللـون البرتقـالي ، والشـكل القديـم(١٢).

-تعتـبر صحيفـة البيـان التـي تـم تحويـل اسـمها القديـم (أخبـار دبي) إلى اسـمها الحـالي مـن الصحـف اليوميـة الحكوميـة ، وهـي لسـان حـال أمـارة دبي ، وخامـس صحيفـة عربيـة تصـدر في دولـة الأمـارات آنـذاك ، واهتمـت منـذ صـدور عددهـا الأول بالشـأن الاقتصـادي ، وهـي سـمه عـبرت بهـا عـن توجهـات دبي ، وبذلـك أصبحـت أول صحيفـة عربيـة تخصـص أربـع صفحـات للـمال والعـمال .

-وقـد مـرت البيـان في تطورهـا بأربعـة مراحـل : منـذ نشـأتها وحتـى عـام (١٩٨٤) ، الأولى وهـي مرحلـة أعـداد وتثبيـت الكـوادر ، والثانيـة اسـتمرت حتـى عـام (١٩٨٩) ، لتشـهد ازدهـار الصحيفـة وانطلاقهـا نحـو التطـور ، وظهـور الكـوادر المهنيـة عـلى نحـو أفضـل ، ثـم المرحلـة الثالثـة مـن عـام (١٩٨٩) ولغايـة عـام (٢٠٠٥) عندمـا انضمـت إلى مؤسـسـة دبي للإعـلام ، واتجهـت إلى توظيـف القيـادات الإداريـة والتحريريـة ، وإعـادة الهيكلـة الإداريـة والتحديـث التقنـي .

ثـم المرحلـة الرابعـة بانضمامهـا إلي المجموعـة الإعلاميـة العربيـة وأخـيرا ضمهـا إلى مؤسسـة دبي للأعـلام ومعهـا مطبعـة (مسـار) وصحيفـة (الأمـارات اليـوم).

-أطلقـت البيـان منـذ عـام (١٩٩٨) سلسـلة مـن الملاحـق الأسـبوعية المتخصصـة في مجـالات مختلفـة ، وكذلـك عـدداً مـن المجـالات المتخصصـة وغـير المتخصصـة ، بهـدف اطـلاع وتنميـة وتوعيـة القـارئ لإدراكاتـه الثقافيـة.

- وقـد بـادرت البيـان منـذ نشـأتها إلي تأسـيس مركـز (أبحـاث الـشرق الوسـط) الـذي تألـف مـن شـعبتين ، إحداهما للدراسـات والبحـوث والأخرى للأرشـيف ، ببنـما تأسـس البنـك العـربي للمعلومـات عـام (١٩٩٣) ضمـن هـذا المركـز ، بهـدف بنـاء قاعـدة عصريـة واسـعة للمعلومـات في مختلـف ميادين العلـوم عـلى الصعيـد المحـلي والخليجـي والعـربي والـدولي ، لأعانـه الباحثـين والمتخصصـين ، حيـث تمكـن المركـز في عـام (١٩٩٨) مـن أرشـفة جميـع ذاكـرة (البيـان) الفوتوغرافيـة عـلى الكمبيوتـر ، وإصـدار موسـوعة (موقـع وشـخصيات مـن الأمـارات) في أجـزاء عـدة ، وبهـذا أصبـح المركـز العـربي للمعلومـات الأول مـن نوعـه في الصحافـة العربيـة(١٣).

_ وسـجلت (البيـان) سـبقاً عـلى الصعيـد المحـلي والخليجـي والعـربي في دخولهـا مجـال النـشر الالكـتروني ، عندمـا فتحـت عـلى شـبكة الانترنـت عـام (١٩٩٨) موقعـاً لهـا للنـشر الالكـتروني ، وفي يوليـو عـام (٢٠٠٣) دخلـت البيـان عـصر الصحافـة الإلكترونيـة ، فأضافـت بعـداً جديـداً إلى موقعهـا الالكـتروني ، وجمعـت بـين الصحيفـة الورقيـة والالكترونيـة ، كـما أضافـت عمقـاً في مجـال خدمـة البحـث واسـترجاع المعلومـات ، ذلـك أن الموقـع الالكـتروني أتـاح بوابـة أضافيـة لبنـك المعلومـات والتـي جـاءت سـبقاً جديـداً ل(البيـان) أثبـت قدرتهـا عـلي مواكبـة تطـورات تقنيـة المعلومـات.

_ وعمدت(البيـان) في مـارس عـام(٢٠٠٣) عـلى أطـلاق خدمـة الرسـائل الهاتفيـة الإخباريـة بواسـطة رسـائل نصيـة قصـيرة عـبر الهاتـف المتحـرك ،واسـتخدمت هـذه الخدمـة مـع بـدء الحـرب الأمريكيـة عـلى العـراق.

_ وفي مجـال التدريـب فقـد أنشـأت (البيـان) مركـز التدريـب الإعلامـي منـذ انطلاقهـا ، وسـعت إلى تطويـر مهـارات العاملـين لديهـا ، وتنظيـم دورات وبرامـج تدريبيـة لهـم داخـل المؤسسـة وخارجهـا .

_ ودأبـت (البيـان) عـلى إصـدار الكتـب القيمـة في مختلـف المجـالات السياسـية والاقتصاديـة والعلـوم والاجتـماع والأدب ، وبعـض هـذه الكتـب مترجـم وبعضهـا الأخـر مـن تأليـف كتـاب محليـين(١٤) .

_ أمـا سياسـتها التحريريـة فقـد أكـدت عـلى أبـراز الـدور الاقتصـادي المتميـز لإمـارة دبي ، وتبحـث دومـاً عـن مصـدر رسـمي للخـبر ، وخاصـة فيـما يتعلـق بأخبـار دول مجلـس التعـاون الخليجـي والـدول العربيـة الأخـرى ، وكان المحـور الأسـاسي في السياسـة التحريريـة عنـد صـدور صحيفـة ( البيـان ) ألا تكـون وقفـاً لـدبي ، وتكتـب مـا يـروق لـدبي فحسـب ، وإنمـا هـي لشـعب الإمـارات وتكتـب مـا يـدور في الدولـة ككل ، رغـم رسـم سياسـتها مـن حكومـة دبي(١٥) .

**١ -٥ الإجراءات المنهجية :**

**مشكلة الدراسة :**

في بحثي هذا تم اختيار صحافة دولة الإمارات العربية المتحدة ، لعدة أسباب منها :

١_السياسة الخارجية الثابتة لدولة الأمارات العربية المتحدة تجاه مختلف القضايا العربية والدولية المبنية أساساً على الاحترام والتعاون وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى .

٢_موقف دولة الأمارات العربية المتحدة المؤيد للعراق واستمرار العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين إضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة للشعب العراقي أثناء فترة الحصار الأقتصادى عليه وبعد الاحتلال الأمريكي له .

٣_الأهمية السياسية والاقتصادية لدولة المارات العربية المتحدة كقوة اقتصادية ناهضة على مستوى دول الخليج العربي خاصة والدول العربية بصفة هامة بسبب الاستقرار السياسي ، وتواجد عشرات الآلاف من العراقيين المقيمين فيها ويعملون في مشاريع التنمية والبنية التحتية فيها والباحث واحد منهم ، إضافة إلى المعاملة الإنسانية الرائعة لهم من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة .

٤_استخدام الصحافة الإماراتية لأحدث الأساليب التكنولوجية المتطورة في مجال الطباعة والإخراج الصحفي والاتصالات ، إضافة إلى استقطابها نخبة كبيرة من الكتاب والصحفيين العرب للكتابة فيها .

أما مشكلة الدراسة فتتبلور في رصد وتحليل وتفسير معالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق ، والتعرف على تأثير الموقف السياسي لدولة الإمارات على صحف الدراسة ( الخليج والبيان) ، وتأثير ذلك على السياسة التحريرية للصحف .

*** أهمية الدراسة :**

أ – الأهمية المعرفية : محاولة سد النقص في مجال الدراسات الصحفية وذلك فيما يتعلق برصد العلاقة بين الصحافة الإماراتية والاحتلال الأمريكي للعراق ، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات التي تهتم برصد وتفسير وتحليل ومعالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق .

ب – الأهمية الموضوعية : ترتبط بشكل أساسي بتداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على الصحافة العربية عموما ، ومن قبلها الصحافة الإماراتية ، حيث اتخذت هذه الصحافة مواقف متباينة من الاحتلال لأمريكي للعراق في بدايته ، ولغرض التعرف على أنواع المواقف الرسمية والشعبية لدولة الإمارات في معالجة صحفها للحرب على العراق.

* أهداف البحث : تتحدد أهداف هذه الدراسة بالاتي :

١. التعرف على الموضوعات المختلفة التي عبر عنها المضمون المتعلق بالحرب داخل صحيفتي ( البيان والخليج ) الإماراتيتين .

٢. تحليل مصادر المعلومات التي أعتمد عليها المضمون داخل الصحيفتين .

٣. تحليل أساليب تقديم المضمون داخل الصحيفتين والقوالب الفنية للمضمون .

٤. التعرف على تأثير السياسة التحريرية على طبيعة المضامين المقدمة في صحيفتي الدراسة .

٥. التعرف على حجم التغطية الصحفية للحرب على العراق للصحيفتين وموقفهما منها.

٦. التعرف على الأشكال والأنماط الصحفية التي عالجت بها الصحيفتين موضوعات الاحتلال الأمريكي للعراق .

* تساؤلات الدراسة : تطرح الدراسة التساؤلات التالية :

١. ما هو حجم التغطية الصحفية وكيف عالجت الصحافة الإماراتية الاحتلال الأمريكي للعراق ؟

٢. ما هي مراكز وأماكن التغطية الصحفية لوقوع الأحداث في العراق ؟

٣. ما هي الأشكال والأنماط التي عالجت بها الصحف الإماراتية موضوعات الاحتلال الأمريكي للعراق؟

٤. ما هي أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحافة الإماراتية عينة الدراسة في معالجة قضايا الاحتلال الأمريكي للعراق ؟.

٥. ما هي اتجاهات المعالجة الصحفية للاحتلال الأمريكي للعراق ؟.

٦. ما مدى تأثير السياسة التحريرية لصحف الدراسة في معالجة قضايا الاحتلال؟.

٧. هل كان لملكية الصحيفتين( البيان كحكومية والخليج كأهلية خاصة) تأثير على تغطيتها للاحتلال الأمريكي للعراق ؟.

*** عينة الدراسة :**

أختار الباحث صحيفتي (الخليج والبيان) الرائدتان والصادرتان باللغة العربية في هذه الدراسة ، وذلك لأن تأثيرهما عالٍ على القارئ في دولة الأمارات العربية المتحدة .

فصحيفة (الخليج) هي الصحيفة الرائدة ، وتحظى بنسبة قراء عالٍ ، أما صحيفة (البيان) فهي الصحيفة الرسمية المعبرة عن وجهة نظر حكومة الدولة ، إضافة إلى أن هاتين الصحيفتين تطرحان تنوعاً في المواضيع ، كما أنها توفران فرصة جيدة للقراء لاستكشاف أوجه الشبه

والاختلاف في آليات جمع المعلومات الإخبارية ، الأخبار نفسها ، عملية اختيار المصادر الإخبارية ، وطريقة سرد الأخبار ، وطرح الآراء والأفكار والتحليل والتعليق .

كما يجدر بالذكر أن كلتا الصحيفتين تتعاطفان وتنحازان إلى مواقف العراق ، خاصة في حربة الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائهاعام (٢٠٠٣) ، قبل وأثناء الحرب، وهذا من شانه أن يمنح العاملين فيها مناعة ضد اعتبارات القوى السياسية التي تؤثر على التغطية الإعلامية للصراعات الدولية .

* الإطار الزمني للعينة :

تم تحليل أعداد الصحف موضوع الدراسة للفترة من ( ٢٠ مارس ٢٠٠٣ ) إلى (١٠أبريل ٢٠٠٣) ، وذلك بسبب الحدث الذي مر به العراق ، وحجم التغطية الصحفية الإماراتية والعربية والدولية لها خلال تلك الفترة ، التي اعتبرت من أخطر الفترات التي مر به العراق في تاريخه الحديث .

* تحليل المضمون : يعتبر تحليل المضمون منهج التحليل الذي اعتمدت عليه الدراسة .

وتحليل المضمون هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يستخدم في تحليل الوثائق والرسائل الإعلامية وفقاً لخطوات منهجية تتسم بالدقة والموضوعية ، وقد يكون التحليل كيفياً أو كمياً أو كليهما ، وقد يخضع المضمون الظاهر أو الكامن أو كليهما للتحليل بحسب أهداف كل بحث ، وتم الاستعانة بأداة تحليل المضمون ، لتحليل حجم التغطية الصحفية التي عكستها صحف الدراسة (الخليج والبيان) الإماراتية حول قضية غزوا العراق واحتلاله ، وذلك عن طريق رصد الأخبار والأفكار والآراء المطروحة ، وتحليل ما توصلت إليه من بيانات ومعلومات وإحصاءات حول الحدث ، عبر تحليل جميع الأخبار والمقالات والتقارير والأحاديث والتحقيقات والصور والرسوم البيانية والتوضيحية والكاريكاتير التي نشرت خلال فترة الدراسة للوصول إلى نتائج توضح طبيعة وحجم المعالجة الصحفية لصحف الدراسة للاحتلال الأمريكي للعراق .

وهناك شبه أجماع بين الباحثين في حقول الإعلام بشأن أسبقية بحوث تحليل الصحف عن غيرها من الوسائل الإعلامية ، وقد تزايد هذا الاهتمام ببحوث الصحافة عن غيرها من بحوث الوسائل الأخرى بين مدارس و كليات الأعلام في دول العالم المتطورة بهذا المجال وفي هذا يشير (Dominick) إلى أن العدد الأول من (Journalisn Bulletin) التي تصدرها المؤسسة الأمريكية لكليات وأقسام الصحافة عام (١٩٤٢) تضمن مقالاً حول مشاكل ومعوقات بحوث تحليل الصحف ، وذلك في أشارة مبكرة إلى أهمية هذه البحوث في مجال عالم الاتصال(١٦).

ويعود نفس الكاتب والمؤلف (Dominick) مرة أخرى ليقسم بحوث الوسائل المطبوعة إلى أربعة فئات مختلفة ، تتصل الفئة الأولى ببحوث القراء ، وهنا يتصل البحث باهتمامات القراء وموضوعات التركيز والقراءة .

أما الفئة الثانية فتتصل بدراسات العناصر التيبوغرافية والإخراج باعتماد الباحث على عناصر الإخراج الصحفي لقياس إنقرائية الصحف وعلاقتها بالقراء . وتركز الفئة الثالثة من هذه البحوث على إنقرائيه الصحف اعتماداً على عدد من العناصر التي تحدد تلك الانقرائية ، وأخيرا تأتي بحوث توزيع الصحف كواحدة من أنواع بحوث الوسائل المطبوعة بحسب التقسيم السابق(١٧) .

_إن منهج تحليل المضمون أصبح ذا أهمية في دراسات الأعلام عامة والدراسات الصحفية خاصة ، ونظراً لما يوفره من استقصاء وتحليل لمخرجات الوسيلة الإعلامية وهناك تعريفات عديدة لتحليل المضمون ، ركز الباحث على تعريفين يعتبران الأكثر أهمية وتداولاً من قبل علماء الاتصال في البحوث والدراسات،هما : الأول ينسب إلى بيرلسون ( Berelson Bernard ) الذي عرف تحليل المضمون أنه:(تكنيك بحثي موضوعي ومنتظم ويقدم وصفاً كمياً ظاهراً لمضمون المادة الإعلامية )(١٨)

يتضح من التعريف السابق ل (بيرلسون) أنه يركز على الجانب الكمي من التحليل ويتجاهل الجانب الكيفي ، أما التعريف الثاني فينسب إلى هولستي (Holst) حيث عرف تحليل المضمون بأنه (هو أي تكنيك استنتاجي يستخدم بطريقة موضوعية ومنتظمة لتحديد خصائص رسائل معينه)(١٩) ، نلاحظ هنا إن هذا التعريف قد يختلف مع التعريف المنسوب إلى (بيرلسون) في ثلاث نقاط أساسية ،كما لاحظها ( وانج زينج )wang zheng ،الأولى إن هذا التعريف لا يحصر استخدام البيانات والأرقام في دائرة التحليل الكمي فقط ، والثانية التأكيد على قضية الاستنتاج وتفسير النتائج الكمية لا مجرد عرضها مادة رقمية ، وأخيرا إن تعريف ( هولستي )يأخذ في الاعتبار قراءة ما بين السطور للرسالة أو المادة الإعلامية عوضاً عن قراءة السطور فقط ((٢٠.

_لقد تبنت هذه الدراسة استخدام الإطاريين الكمي والكيفي لتحليل المضمون لأنها تركز على حجم ونوع التغطية الصحفية (التحليل الكمي ) التي قدمتها الصحيفتين الإماراتيتين لغزو العراق واحتلاله ، إلى جانب مناقشة وتحديد مواقف واتجاهات هاتين الصحيفتين من هذا الحدث (التحليل الكيفي) ، بما يثري الدراسة البحثية ويحقق أهدافها .

* الدراسات السابقة :

لقد كتب العديد من الباحثين حول الأعلام والنزاعات أو الصراعات

الدوليـة ، وكذلـك العوامـل الخارجيـة المؤثـرة عـلى مؤسسـات صناعـة الأخبـار في تغطيـة الأحـداث والنزاعـات ، أو في كيفيـة تغطيـة الأعـلام لهـذه الأخبـار ، وضمـن الدراسـات الأدبيـة حـول الأعـلام والصراعـات الدوليـة : مـا كتبـه ( دانييـل سي . هاللـين ، Daniel C.Hallin) تحـت عنـوان : ( حـرب بـلا رقيـب - الإعـلام فيتنـام )(٢١) عـام (١٩٨٦) ، ومـا كتـب الباحثـان ( دبليـو . لانـس بينيـه W.Lance Bennet) و(ديفيـد أل .بالتتيـز David L.Paltz) بعنـوان (اكتسـحه الإعصـار : الإعـلام ، الـرأي العـام ، والسياسـة الخارجيـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة في حـرب الخليـج ) ، عـام (١٩٩٤) (٢٢). ودراسـة (فليـب أم تايلـور M.Taylor Philip) تحـت عنـوان ( الحرب والأعـلام : الدعايـة والإقنـاع في حـرب الخليـج ) عـام (١٩٩٨)(٢٣) ، واهتمـت دراسـات أخـرى في معالجتهـا للحـرب عـلى العـراق ، منهـا :

١- دراسـة مؤيـد خلـف الدليمـي بعنـوان ، اتجاهـات الصحافـة المصريـة نحـو السياسـة الأمريكيـة في العـراق ( دراسـة تحليـل مضمـون المقـال الافتتاحـي في جريـدة الأهـرام والأسـبوع ) وللمـدة مـن ٢٠٠٣/٤/٩ ولغايـة ٢٠٠٥/١٢/١٥ (٢٤).

في هـذه الدراسـة حـدد الباحـث مشـكلة بحثـه في الكشـف عـن اتجاهـات الصحافـة المصريـة إزاء السياسـة الأمريكيـة في العـراق خـلال مـدة البحـث مسـتخدماً المنهـج المسـحي والتاريخـي وأسـلوب تحليـل المضمـون للوصـول لأهـدف بحثـه . أمـا أهـم النتائـج التـي توصـل إليهـا فهـي :

أ – اهتـمام جريـدة الأهـرام بتغطيـة الشـأن العراقـي بشـكل كبـير مـع تأييدهـا للسياسـة الأمريكيـة تجـاه العـراق.

ب – معارضة جريدة الأسبوع للسياسة الأمريكية في العراق .

ج – اهتمام جريدة الأسبوع بتغطية الشأن العراقي .

د – تأييـد السياسـة المصريـة للسياسـة الأمريكيـة ، وطريقـة تعاملهـا في العـراق والمنطقـة .

هـ – عـدم شرعيـة الحـرب التـي شـنتها الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ضـد العـراق .

٢ – دراسـة هديـل فـوزي جاسـم ، بعنـوان :( اتجاهـات الصحافـة العربيـة آزاء الأوضـاع في العـراق دراسـة تحليليـة ) في صحـف ( الأهـرام والدسـتور والاتحـاد ) مـن حـرب الخليـج الثالثـة ولغايـة تشـكيل حكومـة عراقيـة مؤقتـة للفـترة مـن ٢٠٠٣/٣/٢٠ ولغايـة ٢٠٠٤/٦/٢٨ (٢٥).

ركـزت مشـكلة البحـث عـلى تبايـن اتجاهـات الصحـف العربيـة الثـلاث (الأهـرام ، الدسـتور ، الاتحـاد) إزاء الأوضـاع في العـراق للمـدة مـن (٢٠- آزار – ٢٠٠٣ ) لغايـة (٢٨- حزيـران – ٢٠٠٤ ) وحاولـت الباحثـة تحليـل وتفسـير هـذا التبايـن ، ويعـد البحـث مـن البحـوث الوصفيـة التـي تعتمـد عـلى منهـج المسـح ، واسـتخدام طريقـة تحليـل المضمـون ، وتوصلـت إلى النتائـج التاليـة :

أ – تبايـن مواقـف الصحافـة العربيـة مـن الأزمـة العراقيـة في أثنـاء الحـرب ومـا بعدهـا .

ب – إن أغلب الصحف العربية تعبر عن سياسة أنظمتها الحاكمة .

ج – التغطيـة الإعلاميـة العربيـة الواسـعة للشـأن العراقـي ومنهـا الصحافة .

٣ – دراسـة عمـر جيـاد عـلي الفهـداوي ، بعنـوان : ( موقـف جريـدة الأهـرام مـن حـرب الخليـج الثالثـة )(٢٦) ، ذهـب الباحـث إلى صياغـة مشـكلته البحثيـة في أربـع أسـئلة حـاول إيجـاد الإجابـة لهـا وهـي :

١ – ما هي وجهة نظر صحيفة الأهرام من الحرب على العراق ؟

٢ – مـا أهـم الأفـكار والآراء التـي أرادت الصحيفـة إيصالهـا للقـراء عـبر مقالاتهـا حـول الحـرب الأمريكيـة عـلى العـراق ؟

٣ – ما ردود أفعال الصحيفة جراء احتلال العراق ؟

٤ – ما رأى الصحيفة بتشكيل سلطة عسكرية أمريكية في العراق ؟

واسـتخدم الباحـث منهـج المسـح للوصـول إلى وصـف كمـي وكيفـي للظاهـرة مـن خـلال الاعتـماد عـلى طريقـة تحليـل المضمـون .

وتوصـل الباحـث إلى مجموعـة مـن النتائـج العامـة مـن خـلال دراسـته النظريـة والميدانيـة وصاغهـا وفـق الآتي:

أ – عدم شرعية الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق .

ب – عدم شرعية أية حكومة تنصب من قبل سلطة الاحتلال .

ج – إن الحـرب هدفهـا خدمـة المصالـح الأمريكيـة في المنطقـة وخدمـة إسرائيـل .

هـ – عـدم صحـة الإدعـاءات الأمريكيـة عـن امتـلاك العـراق أسـلحة الدمـار الشـامل .

د – أولـت جريـدة الأهـرام خـلال مـدة الدراسـة اهتمامـاً كبـيراً بالحـرب عـلى العـراق .

ر – إن جريـدة الأهـرام لا تخـرج عـن الخـط السـياسي للحكومـة المصريـة ، وتعبـر عـن سياسـتها وموقفهـا .

ز – إن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة غـير جـادة في نـشر الديمقراطيـة في العـراق كـما تزعـم

٤ – دراسـة حنـان جنيـد بعنـوان : (المعالجـة الصحفيـة للحـرب الانجلـو أمريكيـة عـلى العـراق في صحيفتـين الأهـرام ونيوزيـورك تايمـز)(٢٧).

تناولـت هـذه الدراسـة تحليـل أجنـدة الموضوعـات المختلفـة التـي تناولهـا بالمضمـون المتعلـق بالحـرب في صحيفتـي الأهـرام المصريـة والنيويـورك تايمز

الأمريكية ، وبينت الباحثة سبب اختيارها لصحيفة الأهرام كونها أكثر الصحف القومية اهتماماً بقضية الحرب على العراق ، فضلا عن وجود عدد كبير من كتاب الرأي فيها ، أما صحيفة نيوزيورك تايمز فإنها تتشابه مع الأهرام من حيث دورية الصدور واهتمامها بالافتتاحية ، إضافة إلى اهتمامها بالمقالات . ورصدت هذه الدراسة تحليل مصادر المعلومات وأساليب تقديم المضمون كأداة لاكتشاف خصائص المضمون المتعلق بالحرب وسياسات تشكله،كذلك اعتمدت الباحثة على وحدة الفكر كوحدة لتحليل الخصائص داخل الصحيفتين .

٥ – دراسة علي الشعراوي ، بعنوان : (صورة الولايات المتحدة الأمريكية على المستوي العالم بشكل عام ، والوطن العربي بشكل خاص) ، وانفرادها كقوة عظمى ، مع بيان تأثيرات أحداث الحادي عشر في سبتمبر على مستوي هذا الدور من خلال مقارنة أطر معالجة عينة من الصحف العربية ( كالقبس الكويتية ، والشرق الأوسط السعودية ، والأهرام المصرية ) ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أ – انعكاس أحداث سبتمبر وما نتج عنها من تداعيات في السياسة الأمريكية داخلياً وخارجياً على صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحف العينة ، وذلك بسبب طبيعة السياسة التي أنتجها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش حيال الأمة العربية ، وما تمخضت عنها من تغيرات في الإستراتيجية الأمريكية .

ب – النفط هو أحد المكونات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية ، وهذا بدوره يعكس الأهمية الإستراتيجية التي يتمتع به النفط بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أوروبا والشرق الأقصى .

وبالتالي فأن النفط العراقي كان وراء القرار الأمريكي بشن هجوم عسكري على العراق واحتلاله .

ج – إن الحرب الأمريكية على العراق وما تلاها من احتلال أرضه والسيطرة على ثرواته ومقدراته سيكون له تداعيات على المدى الطويل ، وذلك ليس فقط على العراق وحده ، بل على كافة دول المنطقة ، وما التواجد العسكري الأمريكي الواسع في المنطقة إلا خير دليل على الأهمية الإستراتيجية التي توليها السياسة الأمريكية الخارجية لهذه المنطقة .

٦ – دراسة نعوم تشو فسكي ، بعنوان : (الحرب الوقائية أو الجريمة المطلقة ، العراق : الغزو الذي سيلازمه العار)(٢٨) .

أ – إن ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية حمايته فعلياً هو قوتها والمصالح التي تمثلها وليس العالم الذي يناهض هذا المفهوم بشدة ، لذلك ذهبت للحرب مع حليفتها بريطانيا لاحتلال العراق دون دعم دولي.

ب – أشارت الدراسة على أن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بشن حرب وقائية هي جريمة مطلقة تلقى الإدانة مثلما أدينت جرائم النازية في محاكمات نورمبرغ .

ج – توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن غزوا العراق هو نكسة كبري في الحرب على الإرهاب ، وذلك لأنه زاد من أنصار القاعدة ، إضافة إلى فشل الإدارة الأمريكية في اكتشاف أسلحة الدمار الشامل في العراق .

٧ – دراسة مايكل هدسون ، بعنوان : (سيناريوهات سياسية لعراق ما بعد الاحتلال)(٢٩) .

بينت الدراسة إن احتلال العراق قد أسئ استعماله ، وإن حسابات بوش لفترة ما بعد الحرب كانت خاطئة ، وإذا كانت مشكلة إعادة أعمار العراق اقتصاديا واجتماعياً قاسية لبلد يفخر بهذه الأمور ،فأن مشكلة الشكل السياسي لعراق ما بعد صدام حسين أشد قسوة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أ – إن قوات الاحتلال الأمريكي ألحقت هزيمة عسكرية بالعراق ، إلا أنهم لم يتمكنوا من توطيد الأمن الضروري لبناء نظام سياسي عراقي جديد ، وأنهم دمروا دولة وغير قادرين على تأسيس دولة جديدة.

ب – أشارت الدراسة على أن إنهاء معاناة العراقيين على الطراز الأمريكي في العراق يتطلب نقل السيادة إلى العراقيين ، وتشجيع منظمات المجتمع المدني ، وهذه المهمة يجب أن تنجز تحت راية الأمم المتحدة وليس بواسطة الولايات المتحدة .

* منهج الدراسة :

- تعد هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية ، التي لا تقف عند جمع البيانات بل تمتد إلي تصنيف وتحليل البيانات والحقائق التي تم رصدها وجمعت خلال فترة الدراسة من أجل استخلاص نتائج ودلالات عدة منها(٣٠) ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات والتقييم والمقارنة ، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية(٣١) .

كما إن الدراسات المسحية دراسات شاملة لعدد كبير من الحالات في وقت معين ، كما اعتمدت الدراسة أيضاً على منهج المسح بثقة المتعلق بمسح الرسالة الإعلامية ، ويتم استخدام هذا المنهج

في مستوييه الوصفي ، لوصف الخصائص المختلفة للمضمون(٣٢) ، المتعلق بالحرب داخل صحيفتي (الخليج والبيان) ، والتفسيري لتحليل العلاقة بين خصائص المضمون ونزع المصادر والصحفية التي يعتمد عليها داخل كل منها ، كذلك المقارنة بين البيانات والمعلومات الخاصة بصحيفة (البيان) باعتبارها الصحيفة الحكومية الرسمية التي تعبر عن وجهة نظر دولة الإمارات وصحيفة (الخليج) باعتبارها صحيفة خاصة تعبر عن رأي مالكيها .

*** أسلوب تحليل البيانات :**

سار البحث وفق الخطوات التالية :-

أولاً : تحديد عينة البحث .

ثانياً : تحديد وحدات التحليل .

ثالثاً: تحديد فئات التحليل .

رابعاً : جدولة الفئات .

خامساً : حساب تكرار الفئات وتبويبها .

في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة والمناهج البحثية المستخدمة ، وطبيعة الظاهرة المدروسة ، اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي والكمي لكونه الأسلوب الأمثل للدراسة ، كما تم الاعتماد على عدة مستويات من التحليل لتحقيق أعلى الدرجات الموضوعية وتجنب عيوب تأثير الانطباع الذاتي على نتائج التحليل الكيفي .

*** إجراءات تحليل المضمون :**

**أولاً : التعريفات الإجرائية :-**

أ- المعالجة الصحفية :- يقصد بها طريقة تناول مختلف القضايا التي أحدثها الاحتلال الأمريكي للعراق في صحف الدراسة ( الخليج والبيان ) في دولة الإمارات العربية المتحدة وفقاً للسياسة التحريرية لتلك الصحف ونمط الملكية ، مما يؤثر على أسلوبها في تناول الموضوع ، وتتركز المعالجة الصحفية في الأساس على سؤال واحد ؛ هو كيف تعاملت الصحف مع تلك المعلومات والمعالجة تتسع لتشمل إلى جانب الأخبار والتقارير باقي الفنون الصحفية المختلفة كالحديث والتحقيق والكاريكاتير ، والصور والرسوم وغيرها ، وتهتم المعالجة كذلك بالمحتوى نفسه وبالأفكار والقضايا التي طرحت وطريقة تقديمها ، وأيها تم التركيز عليه وإبرازها، وأيها جرى إهمالها(٣٣) .

ب- الاحتلال العسكري :- هو عملية استيلاء جيش دولة ما على جميع أو بعض أراضي دولة أخرى خلال فترة غزو أو حرب أو بعد تلك الحرب ، وهو أحد أشكال الاستعمار وأكثرها وضوحاً أو قدماً وأكثرها إثارة للشعوب المستعمرة(٣٤) .

**المبحث الثاني / نتائج الدراسة :**

يركز هذا المبحث من الدراسة على عرض نتائج تحليل مضامين الصحيفتين (الخليج والبيان) في تغطيتهما لغزو العراق عام ٢٠٠٣م ، اعتماداً على عينة مقصودة من عينة الدراسة ، تمتد زمانياً من ٢٠مارس ٢٠٠٣م ولغاية ١٠أبريل ٢٠٠٣م ، حين أعلنت الولايات المتحدة دخولها العاصمة بغداد واحتلال العراق .

*** ٢-١ النتائج الكمية :**

بين التحليل الكمي الذي اعتمد على ستة عناصر أو فئات تحليل أساسية هي : عدد ومساحة المواد الإخبارية ( أنش ، عمود ) مصادر الأخبار ، الفاعل في الخبر والمادة الصحفية ، مكان ومراكز حدوث المواد الصحفية ، موضوعات المواد الصحفية ، إضافة إلى أنواع المواد الصحفية من حيث التقييم الفني ، ما يلي :

*** ٢-٢-١ عدد المواد الإخبارية ومساحتها :**

اعتمد الباحث على وحدتين لقياس مدى اهتمام الصحفيتين في تغطية الحدث صحفياً محل الدراسة وهما : عدد المواد الصحفية المنشورة عن الحدث في فترة الدراسة بالعدد الرقمي ، ثم قياس المساحات التي احتلتها تلك المواد الصحفية ، بوحدة قياس معتمدة هي ( أنش / عمود) .

ففي فترة الدراسة نشرت صحيفة الخليج (٢٥٦٣) مادة صحفية عن أحتلال العراق ، بمساحة إجمالية بلغت (١٣٠٣٦٦) (أنش / عمود) مثلت نسبة (٣١٪) من مجمل المساحة الكلية للصحيفة البالغة (٤١٥٨٠٠) (أنش/عمود) ، لفترة الدراسة إذا ما اعتبرنا إن عدد الصفحات للعدد الواحد للصحيفة كمعدل ثابت (٤٠) صفحة ، وإن مساحة الصفحة الواحدة هي (٤٧٢) (أنش/عمود) ، أي بمساحة كلية تبلغ (١٨٩٠٠) (أنش/عمود) للعدد الواحد ، مضروباً في عدد أيام الدراسة (٢٢) يوم ، أي (٢٢) عدد فتصبح المساحة الإجمالية (٤١٥٨٠٠) (أنش/عمود) .

وقد عرضت صحيفة الخليج ) (٣٩٦) مادة صحفية على صفحاتها الأولى بنسبة بلغت ١٥٪ من المجموع الكلي بما نشر في الصحيفة من مواد صحفية ،وبمساحة وصلت إلى (٧٤٢٥) (أنش/عمود) ، مثلت نسبة (٥٪) من إجمالي المساحة الكلية للمواد الصحفية التي غطت أحداث غزو العراق واحتلاله خلال الفترة المذكورة .

* أما صحيفة (البيان) فلم تبتعد كثيراً عن هذه الأرقام والنسب التي أظهرتها نتائج التحليل بالنسبة لصحيفة (الخليج) ، حيث نشرت (البيان) (٢٦٨١) مادة صحفية في تغطيتها للحدث بمساحة إجمالية بلغت (١٣٠٩١٣) (أنش/عمود) والتي مثلت نسبة (٣٤٪) (أنش/عمود)

، مـن مجمـل المسـاحة الكليـة للصحيفـة البالغـة (٣٨٠١٦٠) (أنش/عمـود) خـلال فـترة الدراسـة المحـددة إذا مـا اعتبرنـا أن مجمـوع عـدد صفحـات صحيفـة (البيـان) (٤٠) صفحـة ، وإن مسـاحة الصفحـة الواحـدة منهـا (٤٣٢) (أنش/عمـود) أي بمسـاحة إجماليـة تبلـغ(١٧٢٨٠) (أنش/عمـود) للعـدد الواحـد مـن الصحيفـة .

*وقـد نـشرت (البيـان) في صفحاتهـا الأولى (٤١٨) مـادة صحفيـة مثلـت نسـبة (١٦٪) مـن المجمـوع الإجـمالي لمـا نشرتـه مـن مـواد صحفيـة حـول الحـدث وبمسـاحة كليـة بلغـت (٧٩٧٥) (أنش/عمـود) كانـت نسـبتها (٦٪) مـن إجـمالي المسـاحة الكليـة للمـواد الصحفيـة التـي غطـت غـزو واحتـلال العـراق خـلال مـدة الدراسـة .

* بينـت هـذه الأرقـام والنسـب مقـدار مسـتوى تغطيـة الصحيفتـين الإماراتيتـين لاحتـلال العـراق ، حيـث تشـير هـذه النسـبة إلى أن مسـتوى التغطيـة الصحفيـة والاهتـمام بالحـدث محـل الدراسـة كان فـوق المتوسـط قياسـاً عـلى أهميـة الحـدث مـن ناحيـة ، والقـرب الجغـرافي للصحيفتـين اللتـين تنتميـان إليهـا مـن منطقـة الحـرب .

* ويرتبـط هـذا المسـتوى مـن الاهتـمام للصحفيتـين ( الخليـج والبيـان ) الإماراتيتـين بسـببين رئيسـيين ، الأول : ربمـا بسـبب توجيهـات المهنيـين مـن الصحفيـين العاملـين بالصحيفتـين وقدراتهـم المهنيـة في الحصـول عـلى هـذا المسـتوى مـن الاهتـمام للحـدث ، وقـد يكـون تعاطفهـم مـع قضيـة العـراق وعدالتهـا في صراعـه مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وحلفاءهـا ، كـما يـرى الباحـث أن الصحفيـين أو المحـرر المسـئول عـن هـذه الصحيفـة أو تلـك هـو أحـد العنـاصر الأساسـية التـي تحـدد مـاذا تنـشر الصحيفـة ، ومـا مـدى اهتمامهـا بالحـدث ، والثـاني : لا يقـل أهميـة عـن الأول ، بـل ربمـا يكـون نتيجـة مبـاشرة لـه وهـو السياسـة الإعلاميـة التـي تؤثـر عـلى اختيـارات المؤسسـات الصحفيـة ( الإخباريـة ) ومسـتويات اهتمامهـا بهـذا الحـدث أو ذاك ، وهنـا لابـد مـن القـول والتأكيـد أن سياسـة الإعـلام الإماراتيـة أثـرت بشـكل واضـح عـلى تغطيـة الصحيفتـين ودراجـات اهتمامهـما بالحـدث محـل الدراسـة ، حيـث أن تكثيـف التغطيـة الإعلاميـة للحـرب عـلى العـراق قـد يدفـع بمزيـد مـن القلـق عـلى المسـتوى المحـلي أولاً ، ثـم أن ذلـك التكثيـف قـد يزيـد مـن اهتـمام أفـراد المجتمـع بهـذه الأحـداث ، بـل وربمـا يتطـور الوضـع ويبـدأ أولئـك المطالبـة ببعـض المواقـف قـد تتفـق أو تختلـف مـع الموقـف الرسـمي للدولـة ، الأمـر الـذي تتحاشـاه المؤسسـة الإعلاميـة الرسـمية .

*** ٢-٢-٢ مصادر الأخبار :**

لأهميـة هـذا الحـدث (غـزو العـراق واحتلالـه) دعـا البنتاغـون وسـائل الإعـلام إلى إرسـال أكـثر مـن (٥٠٠) صحـافي إلى ميـدان القتـال لتغطيـة هـذه الحـرب ، ونظـم البنتاغـون بالفعـل تدريبـاً لأكـثر مـن(٢٣٠) مراسـلاً مـن أجـل التمكـن مـن معاينـة ظـروف الحـرب المتوقعـة ومرافقـة قواتهـا العسـكرية الغازيـة للعـراق ، وخمـس هـؤلاء عـلى أقـل تقديـر ينتمـي إلى مجموعـات ومنظـمات وهيئـات غـير أمريكيـة مثـل الجزيـرة الفضائيـة القطريـة ، والسـبب في ذلـك يأملـون أن تـؤدي مشـاركة الصحافـة وشـهادة المراقبـين المحايديـن إلى إثبـات فاعليـة وقـدرات الجيـش الأمريـكي ، ولكـن عليهـم الالتـزام ببعـض المتطلبـات التي يدعـي البنتاغـون أن هدفهـا الرئيسي تأمـين سـلامة قواتـه وأمـن العمليـات ، وعليهـم أن ينالـوا موافقـة الوحـدة العسـكرية التـي يرافقونهـا قبـل بـث أي أخبـار حـول الحـدث أو العمليـة العسـكرية ، وسـيُطرد الصحافيـون الذيـن لا يلتزمـون بهـذه المتطلبـات والـشروط ، وهـذه الـشروط لهـا رقابـة شـديدة ومقيـدة للمعلومـات مـن قبـل القـوات الأمريكيـة (٣٥) ، واعتمـدت الصحيفتـان عـلى مراسـليها المتواجـدون في العاصمـة بغـداد لتغطيـة الحـدث والحصـول عـلى موادهـا الصحفيـة ، وعـلى وكالات الأنبـاء العالميـة والإقليميـة والمحليـة بالدرجـة الأولى في تغطيتهـا للحـرب عـلى العـراق ، والجـدول رقـم (١) يوضـح مصـادر ألأخبـار التـي اعتمـدت عليهـا الصحيفتـين (الخليـج والبيـان) في تغطيـة الحـدث .

جـدول رقـم (١) : يوضـح مصـادر المـواد الصحفيـة في صحيفتـي البيـان والخليـج .

| الوكالات ومراسلي الصحفيتين | البيان | النسبة | الخليج | النسبة | نسبة المواد المنشورة في الصحفيتين |
|---|---|---|---|---|---|
| مراسلي ( البيان والخليج) | ٦٠٧ | %٢٢.٦٤ | ٥٥٩ | %٢١.٨١ | %٢٢ |
| رويتر | ٣٩٦ | %١٤.٧٧ | ٣٩٠ | %١٥.٢١ | %١٥ |
| الفرنسية | ٣٨٧ | %١٤.٣٤ | ٣٧٧ | %١٤.٧٠ | %١٥ |
| وكالات | ٣٥٨ | %١٣.٣٥ | ٣٤٣ | %١٣.٣٨ | %١٣ |
| أسوشيتد برس | ١٧٤ | %٦.٤٩ | ١٦٧ | %٦.٥١ | %٧ |
| الشرق الأوسط | ٢١٠ | %٧.٨٣ | ١٩٣ | %٧.٥٣ | %٨ |
| الألمانية | ١٦٢ | %٦.٤٢ | ١٥٩ | %٦.٢٠ | %٦ |
| القطرية | ١٦٠ | %٥.٩٦ | ١٤٩ | %٥.٨١ | %٦ |
| الإماراتية | ١٢٣ | %٤.٥٨ | ١١٢ | %٤.٣٦ | %٥ |
| غير محددة المصدر | ١٠٤ | %٣.٨٧ | ١١٤ | %٤.٤٤ | %٤ |
| المجموع | ٢٦٨١ | %٩٩.٥٠ | ٢٥٦٣ | %٩٩.٦١ | %١٠٠ |

توضـح نتائـج الجـدول السـابق رقـم (١) اعتـماد الصحفيتـين على مراسـليها المعتمديـن في موقـع الحـدث لتغطيـة مجريـات الحـرب عـلى الواقـع ، وهـذا شيء طبيعـي ونقطـة إيجابيـة تُحسـب للصحيفتـين في المنافسـة الصحفيـة مـع وكالات الأنبـاء العالميـة في نقـل الحـدث والأخبـار أول بـأول ، اعتـماداً

على ثقة المصدر التابع للصحيفتين .

حيث بلغ إجمالي المواد المنشورة في الصحيفتين (١١٦٦) مادة صحفية ، أي ما نسبته (٢٢٪) من إجمالي المواد المنشورة (٥٢٤٤) مادة صحفية في الصحيفتين ، بينما اعتمدت أيضاً الصحيفتين على ما تبثه وكالتي (رويتر والفرنسية ) من خدمات صحفية ، واللتان جاءتا في المركز الثاني والثالث على التوالي من ألأهمية في تغطية الحرب على العراق بالنسبة للصحيفتين ، حيث نشرت الصحيفتين (٧٨٣) مادة صحفية بنسبة (١٥٪) ، وجاءت فئة (وكالات) في المركز الرابع من الأهمية بالنسبة للصحيفتين ، لإنهما اعتمدتا في نشرهما عن الحدث على الوكالات بـ (٧٠١) مادة صحفية منسوبة لمجموعة من وكالات الأنباء ، أي بنسبة (١٣٪) من إجمالي المواد المنشورة في الصحيفتين ، في المقابل لم تساهم وكالة الأنباء الإماراتية في المواد المنشورة أعلاه إلا بـ (٢٣٥) مادة صحفية ، أي بنسبة (٥٪) من إجمالي المواد المنشورة في الصحيفتين .

واستقت الصحيفتين (٤٠٣) مادة صحفية من وكالة الشرق الأوسط بنسبة (٨٪) من إجمالي المواد المنشورة ، بينما جاءت وكالة الآسيوشيتد برس أقل منها ، حيث نشرت الصحيفتين (٣٤١) مادة صحفية منسوبة لها بنسبة (٧٪) من مجموع المواد المنشورة ، وجاءت بقية الوكالات بأقل من المصادر الإخبارية أهمية بالنسبة للصحيفتين في تغطيتها للحرب .

وفي محاولة للباحث لتحليل تلك النتائج يمكن تسجيل ثلاث ملاحظات أساسية ، الملاحظة الأولى : أن هذه النتائج تبدو منطقية وطبيعية في ظل فكرة التدفق الإعلامي الحر وغير المتوازن للمعلومات والأخبار من الشمال إلى الجنوب ، الشمال الذي يتمتع بتلك الوكالات وخدمات الأعلام المتقدمة ، والجنوب الذي يقف كمتلقي للمعلومات والأنباء عاجزاً عن صناعتها وترويجها ، والملاحظة الثانية هي : أن الصحفيين كانا لهما مراسلون في مناطق الأحداث ( في العراق ) ، مما ساعد الصحيفتين على تسجيل كمية كبيرة من الأخبار ونشرها للقراء ولمتابعتها من قبلهم .

أما الملاحظة الثالثة : فتتعلق بمحرري الأخبار أو الصفحات السياسية في الصحيفتين في استخدامهم لأكثر من مصدر أو وكالة أنباء في صياغة مواردهم الإخبارية ، مما يشير إلى جهد تحريري لتقديم مادة متعددة ومتنوعة المصادر كما يشير بشكل عام إلى رغبة في إضفاء مزيد من المصداقية على الأخبار المنشورة .

**٢-٢-٣ ( الفاعل في المواد الإخبارية ) أوضاع الأخبار:**

يهدف هذا القسم من التحليل إلى تحديد الجهة التي ينسب لها الفعل في سياق الخبر أو المادة الصحفية ، كأن يأتي في سياق المادة المنشورة : تصريح لقائد عسكري أو مسئول عسكري أمريكي أو من التحالف الانكلوأمريكي ، مثال ذلك : ذَكر متحدث باسم القيادة العسكرية أو الحكومية العراقية ، تأكيد من وزارة الخارجية ، ناطق رسمي ، تصريح لوزير الأعلام العراقي ، وهكذا فأن مثل هذا التحليل سيساعد على توفير معلومات عن أهم التأثيرات التي تحدد اتجاه ومضمون المواد الإخبارية المنشورة ، ومن هم أكثر صناع الأخبار أو (الفاعلين) الذين تعتمد عليهم هذه الصحيفة أو تلك .

وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى ثمان فئات تحليل فرعية ، وهي القوات الانجلوأمريكية وحلفائهم ، والعراق والقوات المتحالفة والعراق ، المنظمات الدولية ، الاتحاد السوفيتي ، إسرائيل ، الدول العربية ، أخرى .

يعرض الجدول التالي نتائج تحليل فئات (صانعي الأخبار) في صحيفتي البيان والخليج بشأن تغطية الحرب على العراق .

جدول رقم (٢) : يوضح صانعوا المواد الإخبارية في الصحيفتين ( البيان والخليج ) .

| الفاعل | البيان | النسبة | الخليج | النسبة | إجمالي النسبة في الصحيفتين |
|---|---|---|---|---|---|
| القوات الانجلو أمريكية وحلفائهم | ٨١٩ | %٣٠.٥٤ | ٧٦٩ | %٣٠ | %٣٠ |
| العراق | ٣٠١ | %١١.٢٢ | ٢٩١ | %١١.٣٥ | %١١ |
| القوات المتحالفة والعراق | ٣٠٤ | %١١.٣٣ | ٢٩٣ | %١١.٤٣ | %١١ |
| المنظمات الدولية | ٢٦٣ | %٩.٨٠ | ٢٣٩ | %٩.٣٢ | %٩ |
| إسرائيل | ٢٤٦ | %٩.١٧ | ٢٣٧ | %٩.٢٤ | %٩ |
| روسيا | ١٩٥ | %٧.٢٧ | ١٨٥ | %٧.٢١ | %٧ |
| الدول العربية | ٣٨١ | %١٤.٢١ | ٣٦٢ | %١٤.٢١ | %١٤ |
| أخرى | ١٧٢ | %٦.٤١ | ١٨٧ | %٧.٢٩ | %٦ |
| المجموع | ٢٦٨١ | %٩٩.٦٤ | ٢٥٦٣ | %٩٩.٧٦ | %٩٩ |

تُظهر النتائج من الجدول أعلاه أنه من إجمالي (٥٢٤٤) مادة صحفية نشرتها الصحيفتان عن غزوا العراق واحتلاله محل الدراسة ، بلغ عدد المواد المنسوبة إلى القوات الانجلو أمريكية وحلفائهم (١٥٨٨) مادة صحفية ، أي بنسبة (٣٠٪) من إجمالي المواد المنشورة في الصحيفتين (٥٩٢) ، بنسبة (١١٪) مادة صحفية ظهر فيها العراق كفاعل أو صانع للخبر ، وهذه النسبة تقترب إلى نسبة المواد الصحفية المنسوبة إلى القوات المتحالفة والعراق ، كما هو مبين في الجدول ، كذلك عدد

ونسبة المواد الصحفية المنسوبة إلى كل من المنظمات الدولية وإسرائيل ، ولكن أخذت المواد الصحفية المنشورة والمنسوبة إلى الدول العربية حيزاً اكبر من سابقاتها ( المنظمات العربية ، إسرائيل ، العراق ، القوات المتحالفة والعراق ) وفاقت عليها بالعدد والنسبة ، بسبب اهتمام الدول العربية بالحدث ، وتأييد معظمهم لمواقف العراق ، وتعاطف الشعوب العربية ومساندتهم للعراق .

* وتبدو النتائج التي عرضها الجدول السابق منطقية وطبيعية أيضا لسببين رئيسيين ، الأول : يكمن في أن الصحف الإماراتية عكست بشكل مباشر ودون أي شك الموقف الرسمي لحكوماتها الذي أكد من البداية رفضه للحرب واحتلال العراق والسبب الثاني : فيكمن في اعتماد الصحيفتين بشكل مباشر وأساسي على وكالات الأنباء العالمية وخاصة رويتر والفرنسية ، الذي اثر بشكل كامل على تغطية الحدث (غزو العراق واحتلاله) ، حيث كان التركيز على وجهة نظر وتصريحات التحالف الانجلو أمريكي ، وماذا يقول أو يفعل المنتمين إلى هذا التحالف ومؤيديه ، ويعتقد الباحث أن السبب الأول في تفسير النتائج والخاص بسياسات التحرير للصحيفتين هو الأكثر منطقيا وقرباً من الواقع ، إذا ما أخذنا في الاعتبار عملية الانتقاء التي تقوم بها الصحف ووسائل الأعلام الأخرى للمواد الصحفية ، التي تستقبلها تلك الوسائل من وكالات أنباء عالمية وأخرى ، وبناء على عملية الانتقاء تلك فإن ما ينشر من أخبار في الصحيفة هو انتقاء أخير قائم في الأساس على انتقاء أول قامت به وكالات الأنباء الدولية ، وتبقى عملية الانتقاء التي تقوم بها وسيلة الأعلام لاختيار مجموعة الأخبار للقراء معبراً عن موقف وسياسة تحريرية معينة .

**٢-٢-٤ مراكز المواد الإخبارية ( أماكن حدوثها ) :**

يساعد التعرف على مراكز الأخبار وأماكن حدوثها في تحديد مراكز صناعة الأخبار التي تنشرها الصحيفة ، وسيساهم تدعيم تحديد مراكز المواد الإخبارية نتائج تحليل فئات (الفاعل) في المواد الإخبارية التي سبق ذكرها ، وبقراءة الجدول رقم (٣) الذي يحدد مراكز الأخبار وتكرارها والنسب المئوية في الصحيفتين ، سيمكننا ملاحظة وتسجيل عدد من الوقائع .

جدول رقم (٣) : يُظهر مراكز الأخبار في الصحيفتين ( البيان والخليج ) .

| مراكز وأماكن المواد الإخبارية | البيان والخليج | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الولايات المتحدة الأمريكية | ٨٣٧ | %١٦ |
| أوربا | ٧٩٢ | %١٥ |
| منطقة الخليج العربي | ٧٠٨ | %١٣.٥٠ |
| العراق | ١١١٦ | %٢١.٢٨ |
| الدول العربية الأخرى | ٤٢٩ | %٨.١٨ |
| إيران | ١٥٦ | %٣ |
| عواصم | ٦٩٩ | %١٣.٣٢ |
| أخرى غير محددة | ٢٥٥ | %٤.٨٦ |
| إسرائيل | ٢٥٢ | %٤.٨٠ |
| المجموع | ٥٢٤٤ | %٩٩.٦٠ |

الملاحظة الأولى : تتعلق بموقف الصحيفتين من طرفي النزاع _ دول الاحتلال والعراق _ حيث تصدرت الأخبار القادمة من العراق والمنشورة في الصحيفتين لقائمة المراكز بنسبة (٢١,٢٨٪) من إجمالي مراكز الأخبار في الصحيفتين ، وتبدو هذه النتيجة طبيعية لأن هذه المنطقة كانت المركز الأساسي لأحداث الحرب ، إضافة إلى ذلك امتلاك الصحيفتين إلى مراسلين لها في تلك المنطقة لتغطية الحرب كما أشرنا الى ذلك سابقاً.

أما الملاحظة الثانية : التي يمكن قراءتها من الجدول أعلاه فتشير إلى استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا اللاعبين الأساسيين في الحرب في الطرف المقابل للعراق (طرفي النزاع) على (١٦٢٩) مادة صحفية منشورة في الصحيفتين بنسبة (٣١٪) ، اتخذت من الولايات المتحدة وأوربا مركزاً لهما ، وهي تؤكد أهمية المركزية الأوربية والأمريكية لأحداث الحرب على العراق والقرارات الخاصة بها ، وهنا لابد من الإشارة على التفوق العددي للعراق في مقابل الولايات المتحدة الامريكية وأوربا أو من العدد البسيط من الدول التي أيدت مواقفهما لاحتلال العراق .

وبينت النتائج الظاهرة في الجدول أيضاً تفوق المادة الإخبارية القادمة من الدول العربية ومنطقة الخليج العربي أذ وصلت إلى (١١٣٧) مادة صحفية منشورة بنسبة (٢١,٦٨٪) ، وذلك لأن السياسة الإخبارية للصحيفتين ترتبط فيما يتعلق بمصادر الأخبار أو صانعها مرة أخرى ، أو ربما أرادت وكالات الأنباء الغربية التركيز على منطقة الخليج

العـربي باعتبارهـا الأكـثر تأثـراً وقربـاً مـن الحـرب ، ولأن الصحيفتـين محـل الدراسـة تقـع ضمـن منطقـة دول الخليـج العـربي .

الملاحظـة الثالثـة والأخـيرة : بشـأن مراكـز الأخبـار في صحيفتـي ( البيـان والخليـج ) مـن حيـث تغطيتهـما لغـزو العـراق واحتلالـه وتكمـن في ارتفـاع نسـبة المـواد التـي تتعـدد مراكزهـا وأماكـن وقوعهـا والمشـار إليهـا بفئـة ( العواصـم ) حيـث وصـل عـدد المـواد الصحفيـة المنشـورة تحـت هـذه الفئـة مـن مراكـز الأخبـار إلى (٦٩٩) أي بنسـبة (٣١,٢٣٪) مـادة صحفيـة ، وهـي لفتـة مهنيـة جيـدة قـام بهـا المحـررون في الصحيفتـين لإضفـاء مزيـد مـن المصداقيـة عـلى ألأخبـار المنشـورة كـما هـو الحـال في تعـدد مصـادر الأخبـار.

*** ٢-٢-٥ موضوعات المواد الإخبارية :**

يهـدف تحليـل موضوعـات المـواد الإخباريـة إلى التعـرف عـلى الموضوعـات التـي ركـزت عليهـا الصحيفتـين في تغطيتهـما أحتـلال العـراق.

ويوضـح الجـدول رقـم (٤) نتائـج تحليـل وموضوعـات المـواد الإخباريـة في الصحيفتـين بشـأن تغطيتهـما للحـرب.

جـدول رقـم (٤) : يوضـح موضوعـات المـواد الإخباريـة في البيـان والخليـج

| الموضوع | البيان | النسبة | الخليج | النسبة | |
|---|---|---|---|---|---|
| العسكري | ٨٤٣ | %٣١.٤٥ | ٩٦٩ | %٣٧.٨٠ | %٣٤.٥٠ |
| السياسي | ١٢٢٧ | %٥٤.٧٨ | ١١١٩ | %٤٣.٦٥ | %٤٤.٧١ |
| الاقتصادي | ٣٤٤ | %١٢.٨٣ | ٢٩٤ | %١١.٤٧ | %١٢.٧١ |
| الاجتماعي | ١٦٨ | %٦.٢٦ | ٧١ | %٢.٧٧ | %٤.٥٠ |
| البيني | ٣٩ | %١.٤٥ | ٦٢ | %٢.٤١ | %٢ |
| موضوعات عامة | ٥٩ | %٢.٢٠ | ٤٨ | %١.٧٨ | %٢ |
| المجموع | ٢٦٨٠ | %٩٩.٧٠ | ٢٥٦٣ | ٩٩.٩٧ | %٩٩.٨٦ |

لا تُثـير النتائـج التـي ظهـرت في الجـدول السـابق حـول ترتيـب أهميـة موضوعـات أحتـلال العـراق وفـق المسـتويات التركيـز عليهـا في الصحيفتـين (البيـان والخليـج) أسـئلة سياسـية ، ولكـن مـن الـضرورة بمـكان توضيـح بعـض الملاحظـات وهـي أولاً : تتوافـق درجـات اهتـمام الصحيفتـين محـل الدراسـة بموضوعـات الحـرب عـلى العـراق ، بـل إنهـا تتطابـق لدرجـة يسـتطيع فيهـا أي مراقـب القـول بـأن أي مـن الصحيفتـين لم تحـاولا البحـث عـن تأكيـد أو تفضيـل خطـاب أو قضيـة دون أخـرى ، وبالتـالي اختـارت التقليـد المهنـي ( الصحفـي ) مـكان التمييـز مؤكدتـين عـلى ذات القضايـا والموضوعـات والخطابـات .

يرتبـط مثـل هـذه الاتجاهـات بالسياسـات الإعلاميـة تـارة وبإمكانـات ومهـارات الصحفيـين الذيـن يقومـون باختيـار مجموعـة المـواد الصحفيـة التـي يقدمونهـا عـن قضيـة مـن القضايـا تـارةً أخرى ، ربمـا كان مـن الطبيعي والمنطقـي والموضوعـي أن تهتـم الصحيفتـين بالقضايا السياسـية والعسـكرية والاقتصاديـة في صراع دولي بحجـم الحـرب عـلى العـراق واحتلالـه .

كـما أن الصحيفتـين اهتمـت بالخطـاب الاجتماعـي أو بالحـدث لسـببين سـياسي ومهنـي : يكمـن الأول في النتائـج المتوقعـة للخطـاب أو الموضـوع الاجتماعـي وتأثيره عـلى مواقـف القـراء التـي تتفـق مـع الموقـف الرسـمي ، ذلـك أن الموضـوع الاجتماعـي يشـمل الحديـث عـن ضحايـا الحـرب المدنيـين والأهـداف غـير العسـكرية والتـي يتـم قصفهـا بقصـد أو بـدون قصـد ن مثـل هـذه الإشـارات في حالـة حضورهـا أو تكرارهـا في تغطيـة الحـرب شـكلت خطابـاً شـعبياً مؤيـداً للموقـف الرسـمي المعلـن للحومـة الإماراتيـة إزاء إحتـلال العـراق .

أمـا السـبب المهنـي في اهتـمام الصحيفتـين للخطـاب الاجتماعـي والبيئـي في تغطيـة موضوعـات إحتـلال العـراق ، فيكمـن في أن الصحيفتـين عكسـتا مـا ضختـه وكالات الأنبـاء الدوليـة ، ومـا نقلـه مراسـلوها في العـراق ، والتـي كانـت تهـدف إلى رسـم صـورة سـلبية عـن إحتـلال العـراق ، وكيـف إن الاحتـلال يمثـل ( إرهابـاً دوليـاً ) بيئيـاً ، وبالتـالي شرعيـة اسـتنكاره ورفضـه ، وربمـا نبـه أيضـاً القائمـون عـلى الصحيفتـين يومهـا إن تكثيـف حضـور الخطـاب الاجتماعـي والبيئـي بشـكل يحمـل القـوات الغازيـة والمحتلـة مسـؤولية تداعيـات وإرهاصـات هـذا الاحتـلال للمجتمـع العـراق وبيئتـه مسـتقبلاً.

*** ٢-٢-٦ أنماط المواد الصحفية :**

قسـم الباحـث أنمـاط المـواد الصحفيـة في هـذه الدراسـة إلى خمسـة أنـواع رئيسـية هـي الافتتاحيـة والمقـال والخـبر ، القصـة الإخباريـة ، التحليـل الإخبـاري ، التقريـر ، الصـور والرسـوم التوضيحيـة . ويظهـر الجـدول رقـم (٥) نتائـج أنمـاط المـواد الصحفيـة التـي وظفتهـا الصحيفتـين في تغطيتهـما للحـرب عـلى العـراق .

جـدول رقـم (٥) : يُظهـر أنمـاط المـواد الصحفيـة في الصحيفتـين الخليـج والبيـان .

| النمط الصحفي | البيان | النسبة | الخليج | النسبة | إجمالي النسبتين |
|---|---|---|---|---|---|
| الافتتاحية | ٢٢ | %٠.٨٢ | ١٠ | %٥.٤٠ | %٠.٦١ |
| الخبر | ١٨٤٤ | %٦٨.٧٨ | ١٧٠٥ | %٦٧.٣٠ | %٦٨ |
| المقال | ٦٠ | %٢.٢٣ | ٨٢ | %٣.١٩ | %٢.٧١ |
| القصة الإخبارية | ٣٣٧ | %١٢.٥٦ | ٢٨٨ | %١١.٢٣ | %١٢ |
| التحليل الإخباري | ٣٥ | %١.٣٠ | ٣٩ | %١.٥٢ | %١.٤١ |
| التقرير | ٥٧ | %٢.١٢ | ٧٥ | %٢ | %٢.٦ |
| الصور والرسوم التوضيحية | ٣٢٨ | %١٢.٢٣ | ٣٦٤ | %١٤.٢٠ | %١٣.٢١ |
| المجموع | ٢٦٨١ | %٩٩.٦٣ | ٢٥٦٣ | %٩٩ | %٩٩.٧١ |

لعـل الملاحظـة الجديـرة بالاهتـمام فيـما يتعلـق بالأنمـاط التـي وظفتهـا الصحيفتـين لتغطيـة أحـداث الحـرب ، هـو النـدرة في الافتتاحيـات لصحيفـة (الخليـج) قياسـاً إلى صحيفـة (البيـان) واللتـان شـكلتا نسـبة ضئيلـة ضمـن الأنمـاط الصحفيـة الأخـرى ، وهنـا لابـد مـن الإشـارة إلى أن هـذا يعـود إلى خشـية التـورط في قضيـة وموقـف محـل خـلاف أو ربمـا يتعـارض مـع التوجـه الرسـمي للحكومـة أو لربمـا حسـموا مواقفهـما بصـورة غـير مبـاشرة مسـبقاً إزاء الحـرب ضـد العـراق ، وكذلـك المقـالات تفوقـت الخليـج بنسـبة (٣,١٩) عـلى زميلتهـا (البيـان) التـي حصلـت عـلى نسـبة (٢,٢٣) مـن مجمـوع مـا نـشر في صحيفتهـا.

ومـن الملاحظـات الجديـرة بالتسـجيل أيضـاً اهتـمام الصحيفتـين بتقديـم مـادة إخباريـة مجـردة مـن الناحيـة الشـكلية عـلى الأقـل ، حيـث يتفـوق نمـط الأخبـار عـلى الأنمـاط الصحفيـة الأخـرى التـي يتـم توظيفهـا لتغطيـة احتـلال العـراق ، لكـن ذلـك لا يعنـي أبـداً إن تلـك الأخبـار في موضوعاتهـا وقصصهـا المنشـورة بـلا موقـف أو لا يمكـن قيـاس اتجاهاتهـا .

وهنـا لابـد مـن الإشـارة إلى أن الجـدول السـابق وضـح جيـداً بالنتائـج المسـتخرجة أن الصحيفتـين وظفتـا الصـور والرسـوم التوضيحيـة بشـكل واسـع وجيـد في تغطيـة الحـرب عـلى العـراق وعملياتهـا العسـكرية .

* ٢-٢ التحليل الكيفي :

قـدم الباحـث فيـما سـبق تحليـلاً وعرضـاً إحصائيـاً حـول تغطيـة صحيفتي ( البيـان والخليـج) لأحتـلال العـراق عـام (٢٠٠٣) ، وذلـك في فـترة زمنيـة امتـدت لعشريـن يومـاً .

لقـد عرضـت الإحصـاءات صـورة عامـة عـن طبيعـة التغطيـة الصحفيـة في فئـات التحليـل بعينهـا والتـي تـم ذكرهـا سـابقاً ، بينـما سـيحاول الباحـث تقديـم تحليـل أعمـق لموقـف الصحيفتـين محـل الدراسـة مـن خـلال التركيـز عـلى موضوعـات ومواقـف التقاريـر والتحاليـل الإخباريـة التـي نشرتهـا الصحيفتـين ، وكان الأحـرى في التحليـل الكيفـي عـلى افتتاحيـات الصحيفتـين مـن أجـل تحديـد مبـاشر لمواقفهـما واتجاهاتهـما إزاء الحـرب ضـد العـراق ولكـن نسـبة هـذا النمـط الصحفـي كان قليـلاً في اسـتخدامه ، وسـيتم التركيـز عـلى التقاريـر والتحاليـل الإخباريـة .

نـشرت الصحيفتـين خـلال فـترة الدراسـة (٢٢ يومـاً) (٣٠) افتتاحيـة ، منهـا (٢٠) لصحيفـة البيـان و(١٠) لصحيفـة (الخليـج) ، و(١٤٢) مقـالاً منهـا (٦٠) (للبيـان) و(٨٢) مقـالاً (للخليـج) ، (٧٤) تحليـلاً إخباريـاً منهـا (٣٥) تحليـل في (البيـان) و(٣٩) تحليـل في (الخليـج) ، و(١٣٢) تقريـراً إخباريـا منهـا (٥٧) تقريـراً في (البيـان) و(٧٥) تقريـراً في (الخليـج) ، ومـن الملاحـظ هنـا وقبـل البـدء في تحليـل مواضيـع ومواقـف هـذه التقاريـر والتحاليـل الإخباريـة التـي نشرتهـا الصحيفتـين فأنهـا جـاءت منسـوبة عـلى الـوكالات أنبـاء دوليـة ، أهمهـا رويـتر ووكالـة الصحافـة الفرنسـية والألمانيـة ، وبالتـالي فـأن الصحيفتـين كانتـا تقدمـان مواقـف واتجاهـات تلـك الـوكالات الدوليـة ، والملاحظـة الثانيـة ركـزت التقاريـر والتحليـلات الإخباريـة عـلى سـتة فئـات هـي :

١. الحـرب وإسـتراتيجية الهجـوم والخطـط العسـكرية للقـوات المحتلـة الأمريكيـة .

٢. المعدات العسكرية الأمريكية والبريطانية وحلفائهم .

٣. المواقـف الرسـمية والشـعبية العربيـة والدوليـة والخليجيـة خاصـة المناهضـة للحـرب عـلى العـراق .

٤. علاقـة وموقـف المنظـمات الدوليـة مـن شرعيـة وقانونيـة الحـرب ضـد العـراق .

٥. الأسـباب الحقيقيـة التـي أدت إلى أحتـلال العـراق ، في الجانب السـياسي والاقتصادي والعسـكري .

٦. معانـاة الشـعب العراقـي وخاصـة الأطفـال والنسـاء والشـيوخ جـراء هـذه الحـرب .

المبحـث الثالـث / النتائـج والخاتمـة : بينـت النتائـج السـابقة في التحليـل الكمـي والكيفـي لتغطيـة الصحافـة الإماراتيـة متمثلـة في صحيفتـي البيـان الحكوميـة والخليـج الأهليـة الخاصـة لإحتـلال العـراق في تحديـد بعـض الخلاصـات والنتائـج المقارنـة لتغطيـة الصحيفتـين محـل الدراسـة .

١. نستطيع أن نقول أن الحرب ضد العراق وتغطيتها صحفياً كانت اختباراً جدياً ومهنياً للصحافة الإماراتية العربية اليومية على مستوى الممارسات وسياسات التحرير والمنافسة في النوع والكمية مع مثيلاتها الإقليمية والدولية والخليجية على النحو التالي :

أ_ حجم التغطية: يمكن وصف اهتمام الصحافة الإماراتية بالحرب ضد العراق وما آلت إليه من احتلال ودمار بأنه اهتمام فوق المتوسط قياساً إلى أهمية الحدث من ناحية ، وانتماء الإمارات الجغرافي والسياسي إلى منطقة الحدث من ناحية أخرى ، أما من الناحية الرقمية فأن ما نسبته (٣٢٪) من إجمالي مساحة المواد المنشورة في مرحلة الدراسة قد تكون مرضية ومعقولة قياساً لحجم الحدث وأهميته عربياً وإقليميا ودولياً . وهذا الأمر ربما ارتبط بالقائمين والمهنيين ودرجات مسئوليتهم الصحفية ووعيهم بأهمية هذا الحدث ، أو إنها تعود إلى سياسات الإعلام الإماراتي التي سعت إلى التوازن في النشر والطرح في التغطية الإخبارية وإلى الاهتمام بهذا الحدث .

ب_ مصادر التغطية: اعتمدت الصحيفتان بشكل شبه كامل على مراسليها ووكالات الأنباء الدولية وتحديداً رويترووكالة الصحافة الفرنسية في تغطيتهما للحرب وهذا الأمر أثر بطبيعة الحال على مواقف الصحيفتين من الحدث ،بل قاد إلى العديد من المواقف المباشرة وغير المباشرة والمعلنة وغير المعلنة من تلك الحرب .

من خلال هذه المصادر نقلت الصحيفتان لقرائها مواد صحيفة تتبنى مواقف معينة ، فوضحت إستراتجية الهجوم العسكري على العراق ، والنوايا والأغراض والأهداف من احتلال العراق ، وآثار تلك الحرب على الشعب العراقي بشكل خاص والمنطقة العربية عام ، بل وحملت الصحيفتان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ومجلس الأمن والأمم المتحدة أوزار هذه الحرب وآثارها مستقبلاً ، وشرحت استراتيجيات القوات الأنجلو الأمريكية وحلفائهم ومعداتهم العسكرية في الهجوم على العراق واحتلاله .

ج – ركزت موضوعات ومقالات وتحليلات وتعليقات وأخبار وآراء الصحفيين على معاناة الشعب العراقي الحياتية جراء غزو القوات الأمريكية للعراق واحتلاله .

د – الأنماط الصحفية : حاولت الصحيفتان إظهار مواقفهما المباشرة والرسمية من أطراف الحدث ( غزو العراق واحتلاله ) ، عندما أعطت كل منها اهتماما في نشر مجمل الأنماط الصحفية للموضوعات ، والتي شكلت قوة مهنية للصحيفتين بحيث لبت رغبات القراء من المعلومات حول الحدث موضوع البحث .

٢ – قدمت نتائج التحليل الكمي إشارات مباشرة لمواقف الصحيفتين العربيتين الإماراتيتين من الحرب ضد العراق على مستوى مراكز الأخبار والفاعلين الأساسيين فيها ، وأكملت الصحيفتين تأكيد مواقفهما من الحدث من خلال الموضوعات والخطابات الأساسية التي تم التركيز عليها في تغطية تلك الحرب .

فمن خلال قراءة الموضوعات التي ركزت عليها التحاليل والتقارير الإخبارية التي نشرتها الصحيفتين الإماراتيتين نقلت للقراء إستراتيجية التحالفات العسكرية ضد العراق ، وحجم المعدات العسكرية لهذه التحالفات المستخدمة في العمليات العسكرية ، المواقف الرسمية والشعبية للمنظمات العربية والإقليمية والدولية المؤيدة للعراق والرافضة للحرب ، وموقف المنظمات الدولية من شرعية وقانونية أحتلال العراق ، إضافة إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى غزو العراق ، في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري من قبل القوات الأمريكية وحلفائهم ، والتداعيات والآثار التي خلفتها تلك الحرب ضد الشعب العراقي.

٣ – نجحت الصحيفتان في التخلص من (شخصنة ) احتلال العراق فلم تنزلقا في استخدام كلمات وعبارات الشتائم والصور السلبية في تغطية أخبار طرفي الحرب ، والتي تناقلتها وكالات الأنباء الدولية ، ورددتها بعض الصحف الدولية والخليجية منها على وجه الخصوص ، وهي إشارة ايجابية في رصيد الصحيفتين المهني ، وكيف إنهما حاولا نقل المعلومات والأخبار والآراء دون إصباغهما بالأوصاف والشتائم .

٤ – لم يؤثر عامل اختلاف ملكية الصحيفتين – حكومية وخاصة – على مضامينها ومواقفهما من الحدث ، فقد تطابقت الصحيفتين إلى درجة كبيرة في نتائج التحليل والنسب ، هذا التطابق يقضي على فكرة التنافس بالنسبة للقارئ من خلال تقديم مضامين ورسائل إعلامية مختلفة .

٥ – أثر الموقف السياسي للحكومة الإماراتية إزاء أحتلال العراق ، على مواقف الصحيفتين منها ، ولم تتمكن الصحيفتين من تجاوز ذلك الموقف بل أكدتا الصحيفتان تأثرهما بالموقف السياسي الرسمي عندما آثرت التأكيد على حضور العراق كمركز للأحداث وفاعل أساسي فيها ، وحجمت بالمقابل على موقف القوات الانجلو أمريكية وحلفاءهم من الحدث ، وبررت قدرات وتقدم القوات المحتلة الأمريكية في العراق على عدم التكافؤ بين طرفي الحرب من حيث العدة والتسلح والعدد والتطور والتقنية العسكرية ، وحتى الآلة الإعلامية والصحفية التي ترافقها .

**ملاحق الدراسة :**

جدول رقم (١) : تعريفات فئات (الفاعل) في الدراسة .

| | |
|---|---|
| القوات الأمريكية وحلفائها | حكومات ومسئولوا وخبراء الولايات المتحدة والمتحدثون بأسماء الدول المتحالفة معها |
| العراق | حكومة ومسئولوا العراق والمتحدثون باسمه |
| روسيا | حكومة ومسئولوا العراق والمتحدثون باسمه |
| التحالف والعراق | حكومات ومسؤلوا دول التحالف والعراق والمتحدثون بأسمائهم |
| المنظمات الدولية | مؤسسة دولية ، ومن يتحدث باسمها مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، والبنك الدولي ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، وجامعة الدول العربية وغيرها |
| إسرائيل | حكومة ومسئولوا إسرائيل والمتحدثون باسمها |
| أخرى | صانعوا الأخبار والمواد الصحفية والذين لا يدرجون تحت أي من الفئات السابقة . |

جـدول رقـم (٢) : موضوعـات المـواد الإخباريـة في الصحيفتـين البيـان والخليـج .

| الموضوع | التعريف |
|---|---|
| العسكري | المواد الإخبارية التي تتحدث عن القوات العسكرية والمعدات العسكرية وكل أشكال المواجهات البرية والبحرية والجوية. |
| السياسي | المواد الإخبارية التي تتحدث عن المواقف السياسية لحكومات ومسئولي قوات الاحتلال والعراق والحكومات الأخرى التي لها موقف من الحدث ، والمنظمات الدولية ، إلى جانب أخبار الجهود الدبلوماسية والمظاهرات ضد الحرب ، والنظام السياسي العالمي . |
| الاقتصادي | المواد الإخبارية عن أسعار النفط وأسواق المال ، وتكاليف الحرب ، وخطط ما بعد الحرب (الأعمار) ، وكل الآثار الاقتصادية للحرب. |
| الاجتماعي | المواد الإخبارية عن الآثار الاجتماعية للحرب ، وخاصة أخبار الضحايا من المدنيين والعسكريين على حد سواء من العراق والقوات الغازية الأمريكية وحلفائهم ، إضافة إلى الأسرى من القوات العسكرية لطرفي الحرب . |
| البيئي | المواد الإخبارية عن الآثار البيئية للحرب مثل التسرب النفطي والكيميائي والإشعاعات التي تحدث جراء المواد المتفجرة المستخدمة في العمليات العسكرية ، وانعكاساتها على البيئة . |
| موضوعات عامة (أخرى) | كل المواد الإخبارية المرتبطة بغزو العراق واحتلاله ولا تندرج تحت أي من الفئات السابقة . |

**المصادر والمراجع العربية والأجنبية**


- أحمـد نفـادي ، صحافـة الإمـارات ، النشـأة والتطـور الفنـي والتاريخـي ، الطبعـة الأولي أبـو ظبـي ،منشـورات المجمـع الثقـافي ، ١٩٩٦، ص ١٢٢ .

٢- عبـد اللـه النويـس ، وسـائل الأعـلام في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة ، الطبعـة الـولي ، ابوظبـي للطباعـة والنـشر ١٩٨٤ ، ص ٣٢ .

٣- أحمد نفادي ، صحافة الإمارات –، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٤- أحمـد أمـين المـدني ، الحركـة الثقافيـة في الإمـارات العربيـة قبـل النفـط ، محـاضرة ألقيـت في مقـر نـدوة الثقافـة والعلـوم بـدبي ، ١٣ يونيـو عـام ١٩٩٠ .

*- النغـر : هـو لفـظ يطلـق عـلى المـادة السـوداء المسـتخرجة مـن سـمك الحبـار وتسـتخدم في الكتابـة مثـل الحـبر.

٥- سـعيد حـارب ، ملامـح وتطـور الحركـة في الإمـارات ، محـاضرة ألقيـت في كليـة شرطـة دبي .

٦- أحمد نفادي ، صحافة الإمارات ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .

٧- عبـد اللـه النويـس ، وسـائل الأعـلام في دولـة الإمـارات ، مرجـع سـابق ، ص ٤١ .

٨- أحمد نفادي ، مرجع سابق ، ص٥٥ .

٩- عـلي قاسـم ، خـلال عشـين عـام مضـت – الرسـالة الإعلاميـة ترفيهيـة ، صحيفـة الخليـج ٢٨ – ١١ – ١٩٩١ ، ص ٢١ .

١٠- احمـد نفـادي ، صحافـة الامـارات – النشـأة والتطـور الفنـي والتاريخـي ، مرجـع سـابق ، ص ٦٩ .

١١- د. عبـد اللـه عمـران تريـم ، رئيـس مجلـس إدارة الخليـج للصحافـة والطباعـة والنـشر ، مقابلـة شـخصية ، ٢٠١٠/٨/١.

١٢-صحيفـة البيـان ، مقـال بعنـوان البدايـات والتحـولات للبيـان بمناسـبة مـرور ثلاثـين عامـاً عـلى صـدور الجريـدة ،إصـدار خـاص ، ٢٠١٠/٥/١٠ ، ص١١.

١٣-صحيفـة البيـان –إصـدار خـاص ، البدايـات والتحـولات ،مقـال ،مرجـع سـابق ، ص ١٦ .

١٤- صحيفـة البيـان ، البيـان البدايـات والتحـولات ، مرجـع سـابق ، ص ١٧.

١٥- كـمال حمـزة ، عضـو اللجنـة المؤسسـة لصحيفـة البيان،حـوار

مـع مجلـة الأزمنـة العربيـة ١٩٨٠/١/٩، ص١١.

16- Dominick , J.and wimmer ,R.mass Media Research : Anlntroduction,(californid : Wadsworth Publishing Company , 1993) P.197.

17- المصدر السابق ، ص 298 .

18-Berelson,B.Content An alysis in communication Research , (NewYourk : Hafner , 1971),p.18.

19-Holsti,O content Analysis for the social and Humanities Reading , (Addison – Wesley , 1969) , P.14.

20-Wang,Z.The coverage of child in the times form 1980 -1986 : Acontent Ahalysis study , Unpublished . MA Degree Dissertation,(conter for Journalism studies :university of wales . 1987 ).P.98.

21- Hallin,D.(1986) The uncensored war : The Media and Vietnam New Yoek university press.P.26.

22- Bennet ,W.and paletz,D(1994) Taken by storm : The media public opinion and vs. Foreign Policy in the Gulfwar Chicago : The university of Chicago press

23-Taylor,P.M.(1998).WAR AND THE Media Propaganda and persuasion in the Gulf war .

Manchester university press

-٢٤ مؤيـد خلـف الدليمـي ، اتجاهـات الصحافـة المصريـة نحـو السياسـة الأمريكيـة في العـراق _دراسـة تحليـل مضمـون المقـال الأقتتاحـي في جريـدة الأهـرام والأسـبوع ، للمـدة مـن ٩-٣-٢٠٠٣ ولغايـة ١٥ – ١٢ – ٢٠٠٥ ، أطروحـة دكتـوراه غـير منشـوره ، جامعـة بغـداد ، كليـة الأعـلام ، ٢٠٠٨ .

-٢٥هديـل فـوزي جاسـم الداخـلي ، اتجاهـات الصحافـة العربية إزاء الأوضـاع في العـراق ، دراسـة تحليليـة في صحـف (الأهـرام ، الدسـتور ،

الاتحاد) من حرب الخليج الثالثة ولغاية تشكيل حكومة عراقية مؤقتة من ٢٠ /٣/ ٢٠٠٣ – ٢٨ /٦/ ٢٠٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الأعلام ، ٢٠٠٧.

٢٦-عمر جياد علي الفهداوي ، موقف جريدة الأهرام من حرب الخليج الثالثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية سابقاً ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٤ .

٢٧- حنان جنيد ، المعالجة الصحفية للحرب الانجلو الأمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال الفترة من ٢٠ مارس ٢٠٠٣ – ٤ مايو ٢٠٠٤ دراسة تحليلية ، مجلة بحوث الرأي العام ، كلية الأعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤.

٢٨- نعوم تشوفسكي ، الحرب الوقائية أو الجريمة المطلقة ، العراق : الغزو الذي سيلازمه العار ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، السنة ٢٦ ، العدد ٢٩٧ ، تشرين الثاني – نوفمبر ٢٠٠٣ ، ص ٣٦ – ٤٢ .

٢٩- مايكل هدسون ، سيناريوهات سياسية لعراق ما بعد الاحتلال ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، السنة ٢٦ ، العدد ٢٩٨ ، كانون الأول ٢٠٠٣ ، ص ٨٣-٧.

٣٠- سمير حسن ، بحوث الأعلام ، الأسس والمبادئ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦ ، ص ١٢٧ .

٣١- سالم سعيد القحطاني ، وآخرون ، منهج البحث في العلوم السلوكية ، الرياض ، دار الدمام ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٥ .

٣٢- جابر عبدالحميد ، وكاظم أحمد مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط٢، ١٩٧٨ ، ص ١٤٣ .

٣٣- جابر عبدالحميد ، وكاظم أحمد ، مناهج البحث في التربية ،مصدر سابق ، ص١٤٣ .

٣٤- الموسوعة الحرة ، شبكة الإنترنت ، ٢ سبتمبر ٢٠١٠ .

٣٥- صحيفة الخليج الإماراتية ، مقال منشور ، العدد ٨٧٠٥ ، في ٢٠٠٣/٣/٢٠ ، ص٩ .